البعث الإسلامي

مجلة شهرية إسلامية أدبية

العددان الحادى والثانى عشر — المجلد الرابع

جمادیان ١٣٧٩

Regd No 751 THE ALBAAS Lucknow

محتويات العدد

ثورة فى التفكير	للاستاذ أبى الحسن على الندوى	١
سخف بعض الآراء للبين	الأستاذ نذير أحمد الكشميرى	١٣
مشاهداتى فى أفغانستان	صالح مهدى السامرائى	٢١
دعوة يجب أن تعود	الأستاذ الظاهر النعاس	٣٤
الجهاد الاسلامى فى شكله الباطن	الأستاذ حسن الباقر	٤٠
الفطانة فى ضوء علم النفس	الشيخ محمد اسحاق الندوى	٤٧
القاديانى والقاديانية	الشيخ عبد المنعم النمر	٥٤
المجمع الاسلامى العلمى		٦٣

سيد محمد حسنى نے ندوه پريس لكهنؤ مين چهپوا كر
٣٧ گوئن روڈ لكهنؤ سے شائع كيا

البعث الإسلامي

* * * * *

شهرية إسلامية أدبية

المجلد الرابع

صاحب الامتياز
الاستاذ أبو الحسن
على الحسنى الندوى

رئيس التحرير
محمد الحسنى

مدير التحرير
سعيد الأعظمى

الاشتراكات
(فى الهند و باكستان)
٥ روپيات للسنة الواحدة
٥٠ بيسة جديدة لعدد واحد
(فى البلاد العربية والخارج)
٧٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها
لسنة واحدة

جماديان ١ و ٢ ١٣٧٩ هـ العددان الحادى والثانى عشر ١١ و ١٢ ١٩٥٩ م

تصدرها
ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

مكتب التحرير
٣٧ - گوئن روڈ لكهنؤ

Editor's Add.
37, Gwynne Road
LUCKNOW

الادارة
ندوة العلماء لكهنؤ الهند

Office: Nadwatul Ulama,
LUCKNOW (India)

بسم الله الرحمن الرحيم

المشى على الارض كانسان أفضل و أهم من الوصول إلى القمر

عدم الاتزان بين الوسائط والغايات مأساة الحضارة الحديثة

للأستاذ أبى الحسن على الحسنى الندوى

« ملخص الكلمة الصريحة التى ألقاها الأستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى فى جامعة عليكره فى حفل كبير حضره كثير من الطلاب و أساتذة الجامعة و كبار المسئولين »

بدأت أوربا تتقدم فى ميدان التحقيق والتجربة والكشف ، و دراسة الطبيعة والكون و قد كانت — من أجل أسباب تاريخية

مختلفة أهمها صراع الكنيسة والبلاط و سوء تمثيل أهل الكنيسة للدين و عدائهم للعلم — بعيدة عن الدين بل كارهة له ، إنها كانت فى الحقيقة مأساة الانسانية ، إن الذى كان يملك الزمام لم يكن يملك الشعور الأخلاقى والضمير ، ولم يكن يعرف الغايات الرشيدة الواضحة للحياة ، وكان لا بد أن تتم عملية الكشف والاختراع ، والدراسة والتجربة . لقد حاولت الكنيسة أن تخفى مظاهر الكون و حقائقه ، و تسترها كما يستر العيوب ، فكانت نتيجته الحتمية أن نشأ فى الجيل الجديد توق شديد إلى العلم والمعرفة ، و حب الاستطلاع ، والرغبة الجامحة فى دراسة الكون و كشف أسراره ، و هتك أستاره فان من حق الانسان الطبعى أن يحاول فهم هذا الكون الذى يعيش فيه و يسخر طاقاته و قواه ، و كل من تولى القيادة فعل ذلك طبعاً ، و لو كانت أسبانيا المسلمة إذ ذاك زعيمة العالم تبنت هذه النهضة العلمية ، فلا ملامة و لا مؤاخذة على العلم والعلماء ، بل إنهم يستحقون شكرنا لأنهم هيئوا لنا وسائل الحياة ،

و لكن الشق المؤسف أن هذه النهضة نهضة العلوم الطبيعية لم تكن مقرونة بالأخلاق ، والانسانية ، والغايات الصالحة ، والدوافع النظيفة بقدر ما كانت هى فى حاجة إليها ، ذلك لأن أوربا ذاتها كانت تفقد هذا الاتزان ، والتعاون المطلوب إنها اختارت وجهة واحدة من الحياة ، واستمرت فيها مسرعة ، و كانت نتيجته أن الانسان حاز الانتصارات تلو الانتصارات فى تسخير الكون والعالم الطبيعى ، و نجح فى ذلك نجاحاً لم يخطر ببال أسلافنا ، و لكنه

مع ذلك ظل يتدحرج و ينحط فى الأخلاق والانسانية ، واستمرت النهضة العلمية والمادية والانحطاط الخلقى والروحى معاً حتى وصلت كل منها إلى آخر درجة من درجات الكمال ، فتجمعت لديه أكداس من الوسائل و وفرة من المعلومات لم يكن فى وسع إنسان العصر القديم أن يحلم بها ، و فى الناحية الأخرى أفلس فى الغايات الصالحة والأهداف النبيلة والأخلاق السامية ، والتعاون والايثار ، و نكران الذات والعزوف عن الشهوات ، إفلاساً شائناً لم يفلس مثله فى دور من أدوار التاريخ ،

ليس ثمة شك أن الوسائل منحة عظيمة ، و نعمة ثمينة . و لكن الغايات أيها الاخوة أعلى منها قدراً و أرفع شأناً ، فالغايات هى التى تبارك الوسائل ، و تجعلها رحمة للانسان ، أما عند فقدان الغايات والدوافع الصالحة للعمل فان هذه الوسائل لا تستخدم إلا فى مآرب التدمير والهلاك والفناء أو فى مواضع حقيرة و مآرب تافهة سخيفة .فالواضح المبين أنه إذا لم يكن لدينا الشعور الانسانى النبيل ، والحس الأخلاقى ، فاننا لا نستفيد من هذه الوسائل ولا نرجع منها بطائل ، اليوم نستطيع بكل سهولة أن نسمع دقات قلب واحد منا ، و ضربات نبضه على بعد آلاف الأميال ، و لكننى أتساءل إنه إذا لم يكن عند القوم صلاحية التأثر والانفعال هل تنفعه تلك الوسائل ؟

واستطرد الأستاذ قائلا : إن أوربا كانت مفلسة فى الأخلاق والروح ، والسبب فى ذلك يرجع إلى الظروف التاريخية و رواسب

الماضى ، و لكن الشرق يختلف فى ذلك عن الغرب تمام الاختلاف ، فان التعاليم السماوية والأمانة النبوية فى متناول يده و لذلك كان من واجبنا أن نعطى أوربا وجهة النظر الصحيحة للكون ، و نعطيها الغايات المثلى والدوافع الطيبة للعمل والكفاح والجهاد ، إنه كان من واجبنا أن نعطى أوربا الفكرة التى ترى بها هذا الكون لا كوحدات منتشرة و غير مربوطة بل كوحدة شاملة ، و مجموعة كاملة ، ساعياً وراء هدف صحيح و غاية صحيحة حتى لا يشغل الانسان باله - بفضل هذه الفكرة — بهذه المصنوعات والعجائب بل يجتازها إلى صانعها و خالقها و بارئها ، و يعرف الغاية الصحيحة للأدب والشعر ،

إنه من الجفاء و معارضة الفطرة و فتور العقل أن نطالب العلوم الطبيعية أن تمنحنا الغايات والأخلاق والدوافع النبيلة إلى العمل الصالح ، فان الأخلاق والدوافع خارجة عن نطاق هذه العلوم لا تمت إليها بصلة ،

لقد أدى العلم دوره ، و أدى واجبه بكل أمانة و دقة و نشاط ، و لم يقصر فى ذلك تقصيراً ، و لكن الايمان واليقين لا يوجد إلا عند الأنبياء والرسل ، والتوجيه الخلقى وظيفة الدين فحسب ، و لكن مع الأسف ما زال الشرق مديناً لأوربا فقد استورد منها الاختراعات والوسائل و لم يصدر إليه الايمان واليقين ، والأخلاق والروحانية ،

إنه يجب على معاهدنا و جامعاتنا العلمية أن تبتكر و تجتهد فى أفكارها و طرقها و تضيف إلى الحضارة الانسانية ذخائر علومها و

و أفكارها ، و لكن اليوم أصبحت وظيفتها الاطلاع على ما كدسته أوربا من معلومات و إحصاؤها و ترديد دروسها ، إنه موضع أسف و حسرة أن هؤلاء الذين كان المرجو منهم أن يقودوا الانسانية و يتزعموها ، أصبحوا أذناب أوربا Camp Followers والمتطفلين على فتات مائدتها ،

و ختم كلمته و خاطب الشباب الجامعى قائلا : أن لا يبذلوا جهودهم فى الرد على « الطائفية » التى يتهمون بها بين حين و حين بل يحاولوا أن يثبتوا تفوقهم الأخلاقى والعلمى والعقلى ، و أهميتهم للانسانية ، و يجعلوا ذلك أكبر همهم و غاية جهدهم ،

إن العالم يطلب الواقعية ، و يولع بالكمال والابتكار ، و يحب النفع الملموس والفائدة المحسوسة فكل من أهميته و تفوقه العلمى و نبوغه العقلى هو لا يستحق الحياة فحسب بل يفوز بعرش القيادة ،

الاسلام يدعو إلى وحدة أقوى و أكمل

بقـــلم

الأستـاذ عبدالله عبيد العزازى

الأستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف

أيها القـارئ !

المستجلى لحقـائق الأمور ، المتطـلع المشتـاق إليهـا ، المحب الراغب فيهـا ،

إن كنت صادق النية قوى العزيمة و أردت الوقوف والبصر بالأمور فتعال معى و لازمنى فى هدوء و تأملات ـ لمـاذا ؟

لنرجع إلى الخلف رجعة ليست بنكسـة و لا بتخاف ، إنمـا هى للبحث والتنقيب عن أسس وحدة نادى بها الاسلام و هى من صميمـه ، و دراسـة الأسس القوية والبحث عنهـا لبنـاء قوى ثابت الأركان هى التقدم القوى والبناء الذى لا تستطيع هوج الرياح أن تعبث به و لا أن تنال منه ، كما لا يمكن لصلب العقـاب أن تقف فى طريقـه بل ما له الثبـات والاستقرار والاستمرار والفيض من الخير والعمل المنتج السريع الجبـار ،

رجعة بالعقل إلى البعيد من الزمن والعقل لا تمنعه عن غايته عواصف و لا بحار و لا تقف فى طريقه حصون و لا جبال !

إلى متى ؟

إلى يوم أن خلق الله آدم ثم حواء ، فلقد كان التقاؤهما زوجين سبباً فى وجود من على الأرض من إنسان ، فالأب واحد والأم واحـدة فالنـاس إخـوة مهمـا بعـدت الدار و شط المـزار « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا » « كلكم لآدم » رغم ما كان من بعد ظـاهرى فى سلسلة النسب فالأب اليوم جد غداً و هو نفسه جد الأب بعد غد ، إذن النـاس إخوة و أقارب ،

والنـاس مؤمنون :

رغم ما كان من إنكار و جحود كانا من قوم أعماهم الهوى أو أضلهم التعالى والكبرياء فلم يقبلوا أن ينحرفوا عن صنيع الأجداد والآباء (إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم مقتدون) فكيف كان الناس مؤمنين ؟

كانوا كذلك لأن هذه يدى أرجو من أى موجود فى الوجود أن يضعها على نبى أو رسول أو آية فى كتاب مقدس نزل من السماء يدعو إذ تدعو إلى غير (لا إله إلا الله) .

ثم من آمن بنبى أو رسول ثم مات فى عهد رسوله أو نبيه أو بعد موت نبيه أو رسوله و قبل أن يأتى آخر أو أتى و لم يكذب به — إن جاز أن يدرك إنسان رسولين — إن كان كذلك فهو مؤمن حقاً و إلى الجنة . فدعوة محمد صلى الله عليه و سلم هى دعوة من

سبقه إلى آدم (ملة إبراهيم حنيفاً) (و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) غاية الأمر أن رسالات من سبقوا محمداً كانت موضعية لظروف معروفة إلى أن جاء خاتم المرسلين فكانت دعوته للناس أجمعين و كان هو للبشرية بشيراً و نذيراً و داعياً إلى الله باذنه و سراجاً منيراً و ما كان ما كان من انحراف البعض إلا من نزغة الشيطان شيطان الجن (ابليس و جنوده) ، و شيطان الانس (نفس أمارة بالسوء) سكنت فى جسم من انحرف فحاد عن الصراط المستقيم صراط الله الذى خلق فسوى و قدر فهدى و أقام الأدلة المقنعة المفهمة التى تتحدى الزمن ، أقامها على وجوده القديم بلا أول الباقى بلا نهاية ، و لن ينال من هذه الأدلة المعرضون و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، أدلة كلها قوة و أقواها هذا الانسان الذى صوره الله فى أحسن تقويم و سوى بنانه و وفق فيه بين الروح والمادة فى أدق توفيق و أقواه دليلا على وجود الله و قدرته ،

ثم ماذا ؟

إنسانية و آدمية فالكل إنسان والكل فى أصل الخلقة متساوون إلا من شذ و ندر ، و كانت به زيادة أو نقص بارادة الله الذى أراد ،

آدمية جمعت تحت لوائها هذا النوع من مخلوقات الله العلى القدير ، هذه هى الدعائم القوية لوحدة قوية ، (إخوة و قرابة ، وحدة الدين فى الوضع الصحيح آدمية ضمنت الجميع) !!

فماذا كان ؟

هل خلق الله الخلق و وحد بين الناس هذه الوحدة المؤسسة على أقوى الأسس و ترك عباده فى وحدتهم هذه من غير ضمانات و التزامات و ترك الأمر فوضى لتكون حياتهم فى وحدتهم لا هدوء فيها و لا أمانة ، أم أنه شرع و قنن و دستر لتبقى وحدتهم طاهرة نظيفة قوية سليمة إلى أن يرث الله الأرض و من عليها و لتكفل لهم القوانين حياة صحيحة حرة كريمة كى يعيش الناس فى مأمن من الضعف والخوف والجوع والمرض والذلة والسلب والنهب والاعتداء ، و تبقى وحدتهم فى مأمن من الهزات المدمرة المخربة و من المبادئ الهدامة البراقة و إن هى إلا سراب بقيعة ؟ ؟ و إذا كان فما هو هذا النظام والدستور ،

نعم ! لقد وضع الله أقوى نظام لأقوى وحدة نادى بها فى كتاب (لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) ، هو دستور البشرية الصالح لكل زمان و مكان ، إذا ما تناوله الفاهمون والواعون الممحصون الذين منحوا بعد النظر و ثاقب الفكر و سديد الرأى ممن قال فيهم هذا الدستور (و ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم ،

فلقد نظر الخبير إلى البناء على أنه من لبنات فاذا قويت اللبنات و نظفت من الغث والدنس تعانقت فى قوة و أبت الفراق ، و رضيت بطول العناق ، واستعصت على عوامل الهدم والتدمير ، اللبنات هى الأفراد ، والأفراد تكون الأسر ، والأسر تكون الأسرة

الكبرى على وجه الأرض ، فالأسرة الكبرى قوية ثابتة بقوة الأفراد إذا تربت على هدى الكتاب متمسكة بحبل الله فلا يمكن لعدو أن يجد ثغرة ينفذ منها لغرضه و لا أن يدق (اسفينا) بين الصفوف ، و إذا كان الانحراف عن طريق الله الذى رسم و تهاون و تكاسل فالعدو متمكن أمكن لا يمكن أن يمنع و لا أن يدفع فأين العقول والقلوب ؟ ! !

للفرد قوانين :

قوة فى الظاهر والباطن ، فى الروح والجسد ، فنظافة بوضوء و غسل هما حرب على جراثيم المرض والكسل فيسلم من أمراض تضعف و تفتك بالفرد و بمجتمع هو عضو فيه ، و إذا كانت أمراض فى قرية أو فى مدينة ابتلاء من الله ، وكان وباءاً فناجع الدواء حجر صحى قوى يحصر الخطر فى أضيق نطاق (إذا حل الطاعون بأرض و أنتم فيها فلا تخرجوا منها و إذا حل بأرض و أنتم خارجون عنها فلا تدخلوها) والعلاج مطلوب من غير محرم (ما جعل شفاء أمتى فيما حرم عليها) والأخذ فى الأسباب لا ينافى التوكل على الله ، هذا و للفرد تربية رياضية فى سباحة ، و هى نصف الأمر ، و رحابة للحرب و فروسية بركوب الخيل فى كر و فر ، (و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) (علموا أولادكم السباحة والرماية و ركوب الخيل) (المؤمن القوى خير و أحب إلى الله من المؤمن الضعيف و فى كل خير) على رأى فى هذا الحديث الشريف

لا تقتصر الرياضة البدنية على ما ذكر بل هو رمز للأخذ بألوانها ما جد و يجد بشرط أن لا تكون لوناً يدفع إلى الخلاعة والانحدار بدعوى « الفن » قوة للفرد فى الروح و هى أهم جزء فى الانسان بغيرها ، الجسم رمة تزكم الأنوف و تغمض العيون و تقبض الصدور ،

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاء و ان تفطمه ينفطم

هى النفس المحرك للجسد والدافع له إلى الخير ، إن طهرت و إلى الشر إن أصابه رجس و دنس ، فكما نشأت و تعودت تكون اهتم بها الخالق فى دستوره فوضع لها التزامات تطهرها و تصونها من العبث والميل مع الهوى ، فاذا قومت استقامت و إذا استقامت كان صاحبها خيراً لا يقدم على ما يضره و لا ما يضر غيره ، و كان أمن الغير منه و هنا يكون الهدوء والاستقرار ،

فللروح عبادات تصفيها و تنقيها من الشر والاثم و من الحقد ، و هو مدمر مخرب أشد فتكا ، من الذرة والهيدروجن ،

الصلاة :

الصلاة فيها اصلاح الجسم والروح ، فيها استقامة و خضوع فيها تسبيح و تحميد و تكبير ، و فى ختامها أمان و سلام ،

الصوم :

فيه طب من خطر التخمة و فيه صبر و قوة و عزم ، و فيه رحمة و عطف ، و فيه أمانة فهو سر بين العبد و ربه ،

الزكاة :

هى ضريبة الانسانية تستل الحقد من قلوب الفقراء ، و فيها نماء و تطهير و فيها شكر لله المنعم المتفضل ، و فيها وقاية المجتمع من خطر الجوع والفقر ، و هما الدافعان إلى السرقة والنهب و بيع الأعراض رخيصة فى سبيل القوت ، و ما أقساه إذا ما ندر و عز والتامة كبرى إذا عدم ،

الحج :

هو المؤتمر العام الفخم الضخم يلتقى فيه الجميع فى مساواة تامة فيه بذل و تضحية و فداء ، فيه تشاور فى الأمر ، فيه تسامح و غفران . فيه تطهير من دنس أصاب الفرد بحكم البشرية فهو راجع منه كيوم ولدته أمه ،

يسبق هذا كله قرار و شهادة (أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله) قوانين دقيقة تمشى فى ظلها علاقته بغيره فى بيع و شراء و رهن و هبة و دين و شركة حتى يعرف الفرد ما له و ما عليه ، فيلتزم الحدود فلا تعدى و لا جور ، و لا ميل و لا طمع و لا اعتداء ، و إن كان اعتداءاً فالعقوبات التى تلزم الفرد بالاستقامة هذا و غيره من التقنين المنظم العميق المرن السهل التناول إذا ما اعتاده الفرد و تعودته الأسرة والجماعة ،

هذه الأنظمة صالحة لكل عصر و كل لون ، فواضعها خالق العصور والألوان وهو خبير بصير . فما المآل و ما المصير ؟ المآل والمصير ، إذا طهرت اللبنات و قويت ، فالنتيجة الحتمية تماسك

اللبنات فى البناء ، فيدوم و يستقر و لا يمكن أن تعبث به الأيام والحوادث مهما اشتدت و قويت ، فهو الشامخ بأنفه الذى يتحدى الأخطار والتدبير والمؤامرات واللف والدوران (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) إذا كانت هذه هى أسس الوحدة و إذا كان هذا هو بحمل دستورها ،

فما مظهر تطبيق ؟

إن صح التطبيق و سلم و تناولته أيدى أمينة ؟ ؟ ؟

المظهر ، حب و إخاء ، تعاطف و تراحم ، عدل و مساواة ، لا فرق بين الأبيض والأسود ، أو الأحمر والأصفر ، لا كما نسمع عمن يدعون أنهم أعرف منا فى الحضارات و أسبق منا فى التربية والتعليم (الناس سواسية كأسنان المشط) ،

ثم ماذا ؟

أمن على الأموال والأنفس والأعراض والثمرات ، فلا سرقة و لا زنا و لا قتل و لا شر كل يعمل فى مكانه مطمئن البال مستريح الضمير و كله ثقة بأن هناك إخوة عيونهم إليه ناظرة شفقة و رحمة ، قلوبهم خفاقة بالحب له ، و آذانهم مفتحة تسمع ما يحدث له و ما يدور فى فلكه إذا أن و تألم فى أقصى شبر من أشبار الأرض تألم كل من على الأرض لألمه و أرقهم السهد والسهر (مثل المؤمنين فى توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) لا جوع و لا عرى و لا مرض و لا جهل و لا ضرر و لا ضرار ، حب الخير للغير

كحبه للنفس و كره الشر له ككرهه لها (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) — و ما ذا أيضاً من مظاهر التطبيق ؟

لا اعتداء إلا على المعتدى و لا حرب إلا لمبتدى ، أمن و أمان ، عهد و ذمة ، معاملة بالحسنى والزيادة . للغير ما لنا و عليه ما علينا ، فهل فى هذا من عيب ؟ !

و مظهر هذه الوحدة قوة الفرد فى ندائه « الله أكبر »

« « « الجماعة فى شعارها « لا إله إلا الله »

« « « سلمها و سلامها فى تحيتها « السلام عليكم و رحمة الله »

و بعد ، فهذه عجالة فى وحدة دعا و يدعو إليها الاسلام من يوم أن خلق الله الانسان إلى أن يبعث من فى القبور ،

كل مسلم مسئول عنها و عن المحافظة عليها والعمل من أجلها لا يصفيه من عقوبة التقصير عذر و لا تمحل و لا تنصل ،

وحدة تمامها فى هدى سيد الخلق أجمعين و أصول دستورها فى القرآن الكريم (دستور الحاكم فى حكومته و نظام للمحكوم فى أمته و حياة للعالم برمته)

والسلام على من اتبع الهدى و به اهتدى و رضى بالحق و به اقتدى .

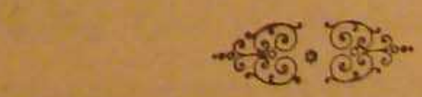

المستشرق نولديكى والقرآن

بقلم

الأستاذ محمد أويس الندوى

أستاذ التفسير بدارالعلوم ندوة العلماء

لكهنؤ (الهند)

تعريب :— سعيد الأعظمى

— ١ —

إن مستشرقى أوربا الذين اعترف الناس بفضلهم ، و خضعوا أمام أبحاثهم العلمية و دراساتهم العميقة قد يسلكون مسالك شتى من الجهل والتعسف ضد الاسلام ، و يبدو بذلك عداؤهم للاسلام حتى لا يلبث إنسان أن يتأسف على جهلهم السافر ، و يقلق لسوء معاملتهم الاسلام ، و قد بلغ المستشرق الألمانى نولديكى فى إفلاسه العلمى إلى حد أن قال : إن القرآن إنما هو كتاب ألفه محمد صلى الله عليه و سلم .

و كتب نولديكى فى دائرة المعارف البريطانية و هو ينتقد القرآن أن محمداً صلى الله عليه و سلم ما كان يعرف إلا أحوال العرب فقط ، و ينكشف الغطاء عن عدم خبرته (استعمل هنا

الجهل) عند ما يخوض فى بحث عن خارج بلاد العرب مثلا خصب أرض مصر التى لا تجود بها السماء إلا قليلا ، فيقول فى كتابه يريد « القرآن » إن الغيث هو السبب فى خصب مصر مع أن المعلوم أن فيضان النيل هو السبب فى خصبها لا الغيث كما يزعم هو »

و لكن صورة القصة هى أن يوسف عليه السلام عند ما كان فى السجن ، رأى ملك مصر فى المنام سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف و سبع سنبلات خضر و أخر يابسات ،

فأول يوسف عليه السلام هذه الرؤيا كما ذكره القرآن فى أسلوبه البديع الممتاز « و قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلا مما تأكلون » ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون » ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » و جاء فى سياق التأويل كلمة « يغاث » و معنى « يغاث » كما هو المعروف عامة المطر ، و هذه الكلمة هى أساس اعتراضه على القرآن . لأنه يزعم أن ذكر الغيث لأرض مصر إنما هو دليل على عدم وقوفه صلى الله عليه و سلم على أحوال بلاد أخرى ،

والواقع أن هذا جهل سافر من نولديكى ، و اعتراض باطل لدى العقلاء من الناس ، بل هذا اجتراء على كتاب الله الكريم ، نريد أن نلقى ضوءاً على ما جاء به نولديكى من الأوهام والأباطيل والخرافات .

(١) إن جماعة من المفسرين تذهب إلى أن يغاث ليست مشتقة من الغيث بمعنى المطر ، و إنما هى مشتقة من الغوث بمعنى العون

والنصر ، والمراد منها أنه يواجه الناس بعد الجدب والسنة عام يغاثون فيه و ينصرون ، ثم يأتيهم الخصب والترف فى معيشتهم حيث يوسع الله لهم فى الرزق ، و يفتح لهم أبواب رحمته ، و يدر عليهم أرزاقهم ، و ليس هذا موضع بحث بأن المطر هو سبب انتهاء المجاعة أم فيضان النيل ؟ ؟

و قال صاحب « روح المعانى فى تفسير هذه الآية ،

« أى يصيبهم غيث أى مطر ، كما قال ابن عباس ، و مجاهد ، والجمهور فهو من غياث الثلاثى اليائى ، و قيل هو من الغوث ، أى الفرج ، يقال أغاثنا الله إذا أمدنا برفع المكاره حين أظلتنا ، فهو رباعى واوى »

و جاء فى تفسير البيضاوى ،

« يمطرون فيه من الغيث أو يغاثون من القحط من الغوث »

و ذكر الثعالبى فى كتابه « جواهر الحسان فى تفسير القرآن »

« جائز أن يكون من الغيث و هو قول ابن عباس رضى الله عنه ، و جمهور المفسرين أى يمطرون ، و جائز أن يكون من أغاثهم الله إذا فرج عنهم و منه الغوث و هو الفرج »

(٢) و إذا اخترنا مذهب عامة المفسرين و هو الغيث بمعنى المطر لبطلت أيضاً دعوى المستشرق نولديكى أن أرض مصر لا تجود عليها السماء البتة لأن المطر ينزل فى مصر و لو كان قليلا ،

و يقول اليعقوبى فى كتاب « البلدان » أن المطر ينزل بقدر فى سواحل مصر و جاء فى كتاب « الحضارة المصرية » و لا يصح

أن يقال إن وادى النيل محروم من المطر ،

كما جاء فى جغرافية العالم ل ، م ، و ، اسمتهم

لاينزل المطر هنا إلا قليلا جداً يريد القاهرة ، فمعدل نزول المطر فيها بوصة واحدة فى طول السنة أما فى الأسكندرية التى هى منطقة ساحلية فالمطر فيها لا بأس به و معدله هناك ثمانى عشرة بوصة فى طول السنة .

(٣) لقد كانت الأقاليم المصرية التى سكنت فيها فراعنة مصر ينزل فيها المطر كما يشهد بذلك التاريخ ، فقد علمنا أن المناطق الساحلية والقاهرة التى تمتد مساحتها على شاطئ النيل ، نحو أربعة عشر ميلا مربعاً كان فيها ينزل المطر ، كما أن التاريخ يشهد بأن الفراعنة كانت تسكن بالقرب من القاهرة فى منف ، و عين شمس و قد جاء فى تقويم البلدان لأبى الفداء أن عين شمس يقال لها مدينة فرعون ، و هى واقعة على نصف مرحلة من القاهرة ،

كما ذكر الياقوت فى معجم البلدان أن منف مدينة فرعون ، و قد كتب فى ذكر الآثار أن بيت يوسف عليه السلام كان يوجد فيها ، وكانت هى مقر فرعون ، و فيها كانت عين شمس لفرعون و موقع فسطاط الآن هو بين عين شمس و منف ، و لكن عين شمس كان فيها بادئ ذى بدء عمران قليل و كان يزورها الناس ثم زاد فيها العمران ، و هكذا أصبحت مدينة ، و إنها ليست مدينة مستقلة عن منف ،

و جاء فى خطط مقريزى أن يوسف عليه السلام أنزل والده

يعقوب عليه السلام و أسرته التى كانت تضم ٧٣ رجلا و امرأة فى أرض خصبة بين فرما و عين شمس ،

و لا تزال عين شمس توجد فى نواحى القاهرة يسميها المسلمون باسم عون ، والأوربيون يسمونها هيلوبوس ، و هى تحتوى على أبنية شامخة و قصور فخمة و فنادق ضخمة ، كما يكتب القاضى ولى محمد فى رحلته إلى سنة ١٩٢٤ .

« إن موسى عليه السلام شرف هذه الأرض بنزوله فيها وكان قصر فرعون قريباً منها ، وكانت امرأة العزيز « زليخا » تسكن هناك فى قصر العزيز ، كما أنه كان فيها هيكل شمس تعبد فيه الشمس »

علمنا بذلك أن الفراعنة كان مسكنهم قريباً من القاهرة و كان المطر ينزل فى بلدهم ، و لذلك إذا اعترفنا فى تأويل الرؤيا ليوسف عليه السلام بذكر المطر لما خالف ذلك الحقيقة والتاريخ ،

(يتبع)

مشاهداتى فى أفغانستان

بقلم

صالح مهدى السامرائى

كلية بنجاب الزراعية باكستان

٥ — الحالة السياسية :

أفغانستان دولة ملكية دستورية ذات برلمان مكون من مجلس للنواب منتخب و مجلس للشيوخ ، إن الرجل الحديدى الذى يسير دفة الأمور كبيرها و صغيرها هو السردار محمد داؤد خان رئيس الوزراء وابن عم الملك و لهذا فان الحكم يتسم بطابع الحكم الفردى فان حرية تكوين الأحزاب والجمعيات معدومة فى هذا البلد والصحافة أغلبها — إن لم تكن كلها — بيد الحكومة و تحت إشرافها و لهذا فان الوعى السياسى ضعيف و حياة الناس رتيبة ليس فيها أى تجدد ، إن الحكومة الأفغانية مقصرة فى منعها حرية تكوين المنظمات السياسية إذ إن ذلك يشجع التجمع والتكتل السرى و خصوصاً انهدام منه و فى هذا خدر كبير على المجتمع . كما إن فى

ذلك حرمان الشعب من حق طبعى حق الحرية بكافة أشكالها ،

الأحكام فى القضاء بموجب الشريعة الاسلامية و على مذهب الامام أبى حنيفة و إن خريجى كلية الشريعة هم وحدهم الذين يتولون القضاء ، أما متخرجوا كلية الحقوق ينشغلون فى أمور إدارية غير أن هناك بعض العراقيل تحول دون تطبيق أحكام الشريعة ، فهناك كثير من مسائل الحدود (كالقطع والرجم و غيرها) لا ترفع إلى القضاء ، و إنما يبت فيها البوليس كما يشاء لا كما يريد الشرع ، كما أن حصر القضاء على مذهب الامام أبى حنيفة فيه حرج كثير ، و لا توجد أى مساعى للاستفادة من اجتهادات الفقهاء والأئمة الآخرين مما يجعل الفقه جامداً و يخلق مشاكل كثيرة ،

أما السياسة الخارجية فان حكومة أفغانستان تلتزم الموقف الحيادى بين المعسكرين المناوبين لأن موقفها حساس يتطلب منها هذا الموقف ، و لقد استفادت كثيراً من هذه السياسة و خصوصاً من الناحية الاقتصادية ، إن الحكومة الأفغانية حذرة غاية الحذر فى أن تتبع سياسة عدم الانحياز و تطبق هذا المبدأ بكل دقة ، و تحرص أن تجنب نفسها و شعبها التأثر بسياسة و فلسفة الشرق ، أو الغرب و لا صحة للشائعات من أن التغلغل الروسى يهدد أفغانستان بل الذى لاحظته أنهم يحذرون من الروس والشيوعية أكثر من غيرهم بل لا تتوانى الحكومة فى ضرب أى تجمع شيوعى إذا أحست به داخل بلادها فقبل بضعة أشهر تعقبت و اعتقلت بعض المتهمين الشيوعية من الأفغانيين ، و يبلغ من حذرها أنها تمنع أى سفارة فى كابل

من أن تطبع أى نشرة باللغات الوطنية و لكن الذى يحدث أن الروس أكثر سخاءاً مع الأفغانيين من الأمريكان ، كما أنهم لا يترددون فى تزويدهم بحاجتهم من الأسلحة فى حين يحجم الغرب عن ذلك تماماً كما هى الحال مع الدول العربية ،

إلا أن مما يحز فى النفس هو أن علاقة أفغانستان و موقفها من باكستان فهى تناصب الأخيرة العداء بالرغم من أنها تبدى لها المودة و تحاول أن تتقرب إليها ، إن مشكلة بشتونستان و إلحاح أفغانستان على تبنيها و معاداة باكستان بسببها لنقطة ضعيفة جداً فى سياستها الخارجية ، و ملخص الأمر أن المنطقة الشمالية والشمالية الغربية من باكستان الغربية يسكنه عنصر اسمهم « الپاتان » و هم من نفس العنصر الأفغانى و لقد ضم الانكليز إلى إمبراطوريتهم هذه المنطقة ضمن الهند و أقرت الحدود دوليا و اعترف بها من قبل الانكليز و أفغانستان و لكن بعد خروج الانكليز من الهند و حدوث التقسيم كانت هذه المنطقة فى باكستان ، و لكن بعض الأفغانيين من الپاتان من أمثال خان عبدالغفار خان بدأوا يطالبون بما يسمى بشتونستان والحصول على استقلال ذاتى أو كامل لهذه المنطقة ،

و وقفت أفغانستان تساند هذه الدعوة بدافع عنصرى أو مصلحى و بتاييد و معاضدة من الهند ، و هذا الموقف جرها أن تقف موقفاً عدائياً من باكستان ، و لقد كتب لى أن أزور منطقة « الپاتان » فى باكستان و أسأل مختلف طبقات الشعب ، فما كان أحد

منهم بجانب فكرة إنشاء بشتونستان ، و لم أر من يتحمس لها ، بل كلهم كانوا يجمعون على أن هذه الدعوة تهم عبدالغفار خان و رهطه لمصالح شخصية ، هذا مع العلم أن عنصر الپاتان ذو مكانة مرموقة فى دولة باكستان قد لا يملكها عنصر غيره ، فالجيش الباكستانى يكاد يكون وقفاً عليهم ، و ما الجنرال أيوب خان رئيس الجمهورية الباكستانية إلا فرد من الپاتان ، فهم ليسوا بالعنصر المضطهد حتى يطالبوا بالاستقلال ، و إنى أرى من الأفضل لأفغانستان أن تقف الموقف الودى من أختها و جارتها باكستان و تعدل عن هذه الفكرة غير العملية خاصة ، و أن الأخيرة أثبتت حسن نيتها تجاه الأولى ،

و أكبر دليل على ذلك إعفاء باكستان لكل البضائع الواردة عن طريقها إلى أفغانستان من ضرائب الترانزيت كما و أن هناك آلافا من الأفغانيين الذين يعبرون الحدود إلى باكستان سنوياً دون جواز سفر و يقيمون فى المدن و يتعاطون التجارة دون أن يعتض عليهم ، أقول هذا لله و للتاريخ .

٦ — الحالة الدينية :

أفغانستان بلد إسلامى عريق فى إسلامه لقد كانت البوذية دين الشعب قبل بزوغ الاسلام ، فلما زحفت جيوش الفاتحين بقيادة البطل المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلى واحتلت هذه المنطقة التى كانت تدعى « خراسان » ، سرعان ما اعتنق شعبها الدين الجديد و أخلص له ، و جاهد فى سبيله ، و قد لعب الأفغانيون دوراً خطيراً

فى التاريخ الاسلامى ، و ما محمود الغزنوى و فتوحاته للهند مرات عديدة بمجهولة لدى متتبعى التاريخ ، و لعل الشعب الأفغانى يعد فى طليعة الشعوب الاسلامية من حيث تمسكه فى الاسلام و رسوخ عقيدته ، و إنك لتشاهد هذه الظاهرة حيثما ذهبت و أينما حللت فى أفغانستان ، لقد أخذت سيارة البريد من بشاور بباكستان وكانت مملوءة بالركاب الأفغانيين فما كادت تتحرك إلا و رفع الركاب أيديهم و هم يرددون دعاء دعاء. و لقد كان مناسباً بى أن ألقنهم دعاء السفر المأثور « سبحان الذى سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون » وكان الدعاء يتكرر كلما استأنفت السيارة سيرها بعد وقوف ، و كلما حل وقت الصلاة أوقفت السيارة إلى عين ماء أو جدول للوضوء و أداء الصلاة .

إن فى كل قرية من قرى أفغانستان مسجداً واحداً على الأقل و مدرسة لتدريس أحكام الاسلام والعربية فضلا عن المدن حيث فيها المساجد العديدة والمدارس الدينية كما أن هناك أعداداً ، هائلة من الأفغانيين يؤمون المدارس الدينية فى كل من باكستان والهند ، وكما قلت إن الأفغانيين أحناف متعصبون لمذهبهم بل مغالون حتى إنى سمعت من أحد العلماء أنه أيما حنفى غير مذهبه إلى شافعى أو غيره من المذاهب فانه يعزر من قبل قاضى بلدته بعشر جلدات ، و لكن لم يحدث أن يغير أحد مذهبه ، إنهم ليشددون فى وضع غطاء على الرأس أثناء الصلاة (شأنهم فى ذلك شأن مسلمى باكستان والهند) و لكن لاحظت شيئاً غريباً

و هو أن كثيرين و خصوصاً ضباط الجيش والجنود والشرطة ، والطبقة المثقفة يدخلون المساجد بأحذيتهم و يصلون بها ، و عجبت من علماء أفغانستان — و هم الأحناف المتعصبون — كيف يسمحون بذلك بالرغم من أنه عمل جائز بل فى رأى بعض أهل الحديث سنة و لعل هذه الظاهرة لا نجدها فى أى بلد إسلامى آخر كما لاحظت على أكثر المصلين أنهم لا يرفعون أصبع السبابة أثناء التشهد .

أما صلوة فان الامام يخطب قبل خطبة التى يخطبها بالعربية يخطب بالفارسية أو البشتوية فى موضوع إسلامى (و هذا عين ما يحدث فى باكستان والهند)

العلمـــاء :

يروى عن شاعر الاسلام المرحوم العلامة محمد إقبال أنه قال : « إن عزة و قوة الاسلام فى أفغانستان بقوة و عزة الملا (العلماء) فاذا ضل الملا ضعف الاسلام » و لعمرى إن هذا القول صادق غاية الصدق .

فلقد كان للعلماء فضل كبير فى تثبيت عقيدة الشعب الأفغانى و تغذيته بالروح الاسلامية الحية ، و إن كل دور بطولى لعبه الشعب الأفغانى كان للعلماء فيه النصيب الأوفر و حروب الأفغان الثلاثة مع الانكليز خير شاهد على ذلك فان العلماء كانوا العامل الرئيسى فى تحريض الشعب على الجهاد ، و تصدروا الجيوش المحاربة ، و هذه الحقيقة يعترف بها الانكليز ممن أرخ للحروب الأفغانية الانكليزية و ما بقايا الخيبر و هى كثيرة ، التى نشاهدها فى أفغانستان إلا

بفضل العلماء .

إن أول مسألة أردت التحقيق فيها خلال زيارتى هذه ، هى هل لا يزال العلماء هم العلماء الذين يمثلون الحارس الأمين للشريعة الاسلامية والقائد الفعلى للشعب ؟ أم أن الأمر قد تغير ؟ الحقيقة أن زمام المبادرة قد أفلت من يد العلماء و أن سلطانهم ينتقص منه يوماً بعد يوم و إن الحكومة لم تعد تحسب لهم حساب فيما تقدم عليه من أمور تربيتها ، ولم يعد العلماء ذلك « البغبع » المخيف الذى يوقف كل من تسول له نفسه الانتقاص من أحكام الاسلام عملا أو قولا كائناً من كان ، و إن العلماء أنفسهم شاركوا فى هذا المصير بخمودهم و انعزالهم عن الحياة و عدم وعيهم لواقعهم والتطور الذى يمر به بلدهم وانقطاعهم عن التطور الفكرى والتجديد الاسلامى الذى يغشى البلاد الاسلامية و عيشهم بين الكتب الصفراء والحواشى والتعليقات و جهلهم بالآراء الحديثة والتيارات الفكرية العالمية .

كل هذا جعلهم أمة لوحدهم و فى معزل عن المجتمع الذى يعيشون فيه و أثر فى عدم فهمهم لمشاكله و كون هوة بينهم و بين الجيل الجديد على الأخص ، و شئ آخر وجدته فى العلماء ، و لعل كثيراً من علماء العالم الاسلامى يشاركونهم فيه ، هو سلبيتهم فى كل شئ ، إنهم لا يحاولون أن ينشئوا و يبدعوا فاذا صادفهم معارض ردوه ، و حاولوا إقناعه بل ترى الصمت مخيماً عليهم فاذا كتب أو خطب أى إنسان و كان ذلك مخالفاً لآرائهم رأيتهم هبوا عليه

يردونه و يسفهونه بل أن سلبيتهم من نوع غريب فالتحدى إذا كان عملياً سكتوا و إن كان كلاماً أو كتاباً ثاروا .

أما الجيل الجديد والمثقفون فيهم خاصة فان مستقبله مجهول من الناحية الدينية ، بل إنى كنت أتحدث إلى بعض الطلبة من جامعة كابل فسألونى عن رأيى فى شعبهم من الناحية الاسلامية فقلت : إن بلادكم إذا بقيت على هذه الحالة لمدة عشر سنوات أخرى فسوف تصلون إلى ما وصلنا إليه نحن فى العراق و مصر و إندونيسيا و تركيا و بذا تفقدون الميزة التى تمتازون بها عن بقية البلاد الاسلامية و هذا هو الواقع فان حكومة أفغانستان — و مثلها حكومات البلاد الاسلامية — ليست الحكومة الاسلامية بالمعنى الفكرى لهذه الكلمة ، بالرغم من أنها شكلياً تحكم بالشريعة الاسلامية فليست هى بتلك الحكومة التى تصبغ كل ناحية من نواحى المجتمع بالصبغة الاسلامية و تربى أبناء الشعب على أن يكونوا جنود فكرة يعتنقونها و يفتحون فى سبيلها ، و بذلك تضمن مستقبل الأجيال الصاعدة و ترسى قواعد الاسلام على شئ من الفهم والوعى . كما أنها لا تسمح بأى تنظيم إسلامى حتى يتولى القائمون عليه مهمة تثقيف الشعب ثقافة إسلامية صحيحة واعية ، كل هذا يحول الجيل الجديد دون أن ينهل من الثقافة الاسلامية الحقة ، و أن تتاح له فرصة التربية الاسلامية الخالصة هذا و فى نفس الوقت فان الأبواب مفتوحة أمام المبادئ الطارئة والغريبة عن طبيعة الشعب و عقيدته بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، و فعلا بدأ الداء ينحز

و أصبحت ترى بعض المنحرفين فكرياً ممن يجاهر بالحاد أو يبشر بمبادئ وافدة شرقية أو غربية و بالرغم من أن عدد هؤلاء المنحرفين ضئيل و لكن يخشى أن يسرى الداء و يستشرى ،

إن الشعب الأفغانى لا يزال فى أول مرحل من مراحل تطوره و لا يزال يحتفظ بأكثر قابلياته و طاقاته العقائدية و إذا استثنينا القلة النادرة من بعض أبنائه ممن تأثر ببريق حضارة الغرب أو الشرق فان الشعب كله لا يزال مؤمناً بالاسلام إيماناً راسخاً على أنه هو الطريق الوحيد للنجاح فى الدنيا والاخرة ، و بالرغم من ذلك فانه فى حاجة إلى علماء واعين مدركين ليرسوا هذا الايمان على قواعد من الفهم والادراك والوعى منطبقاً على ما جاء فى القرآن الكريم « قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتبعنى و سبحان الله و ما أنا من المشركين » كما أنه فى حاجة إلى حرية تامة لأن ينشئ المنظمات الاسلامية التى تستطيع أن توجه طاقاته إلى أعمال تفيد الاسلام والمسلمين و تنشر بين كافة طبقاته الوعى الاسلامى والثقافة الاسلامية ،

و فى الختام أعيد و أكرر أنى لا زلت مؤمناً بالشعب الأفغانى فى أن يستطيع أن يلعب دوراً خطيراً فى هذه الفترة من تاريخ أمتنا إذا توفر له العلماء العاملون والحرية الكاملة فى العمل .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

خطاب إلى الشعب اليابانى

بقلم

الأستاذ محمود مهدى الاستانبولى

أيها الأخ اليابانى :

تحيات أبعثها إليك أينما كنت ، تحيات أخوية طيبة ممزوجة بالآمال والآلام والأفراح والأحزان المشتركة التى تربطنا بهذا الشر تجاه عدونا المشترك الاستعمار الذى أذاقنا جميعاً — و لا يزال يذيقنا — أنواع الغزو الثقافى والسياسى والعسكرى للقضاء علينا قضاءً نهائياً فى سبيل سيادته الباطلة و جشعه اللامتناهى و غاياته الهدامة و سعادته التى يسعى لاشادتها على شقائنا نحن الشرقيين الذين ينظر إلينا هذا الغرب نظرة إزدراء واحتقار نظرة جشع و عداء ، نظرة غربيين و برابرة ! فجميع البشر بنظره م عبيد لهم و هو سيدهم و لو دخلوا فى النصرانية ، و ما خبر زنوج أمريكا عنا ببعيد ، فقد دخلوا فى ديانة الأمريكان ، فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، و بقوا مضطهدين معذبين . . . !

فما العمل و أين المخرج و ما هى الوسيلة لنتكتل جميعاً — نحن الشرقيين — فى جبهة واحدة تكفل لنا الحياة السعيدة

والقوة العظيمة والاتحاد الحقيقى تجاه عدونا المشترك الذى طالما حاول إفناءنا — و لا يزال يحاول — بأسلحته و أساليبه التى يترفع عنها حتى الوحش المفترس ، و ما جريمته فى هورشيما بالجريمة التى تنسى ،

أيها الأخ اليابانى ؛

فكر معى وابحث عن وسيلة للنجاة والنجاح ،

فكر معى بصورة جدية قبل أن يلتهمنا الغرب أو يقضى علينا القضاء النهائى ،

إننى أرى أن خير طريقة لاتحادنا إتحاداً حقيقياً أن ندخل جميعاً فى دين صحيح و عقيدة مشتركة توحد قوانا و تجمع أهدافنا و تدفعنا إلى الأمم لانقاذ أنفسنا و إنقاذ العالم أيضاً من خطر حرب عالمية ثالثة ، تحاول القضاء على البشر و على حضاراتهم ،

أيها الأخ اليابانى !

إن الناس اليوم يعانون إضطراباً و قلقاً على الرغم من الوسائل المادية التى بحوزتهم و على الرغم من الوسائل الترفيهية التى لديهم ، و على الرغم من العلوم المادية التى سيطروا فيها على البر والبحر والجو ، فهم لا يكادون يشعرون براحة و لا يحظون بلذة إلا إذا عمدوا إلى زوال عقولهم بكؤوس الخر التى يتهافتون عليها مع علمهم بأخطارها على أجسامهم و نفوسهم و ذرياتهم من بعدهم ، فلم تنفعهم نظمهم الديمقراطية والشيوعية ، بل زادت فى بلائهم ،

ما سر ذلك يا ترى ؟

السر أن الانسان كائن غير مركب من مادة الجسم فقط ، بل

يشتمل على روح أيضاً ، لا تقنع بصنوف الملذات الجسمانية مهما تنوعت فهى متصلة بالملأ الأعلى ،

و صرفها عنه يجعلها فى اضطراب و قلق شديدين ، و هذا ما حدث بسبب هذه المدنية المادية الملحدة التى نعيش بظلها التى لا تحسب حساباً للروح و لا تعترف بالله خالق هذا الكون و مدبر شئونه ،

و قد أدرك كثير من الحكماء هذه الرغبة الملحة فى النفس الانسانية فى معرفة القضايا الروحية والالهية فوضعوا لها نظماً ضيقة و عقائد مبهمة و عبادات باطلة تختلف من بلد إلى آخر و لا تزيد صاحبها إلا ضلالا و تعصباً و فساداً بسبب ضيق أفق هؤلاء الحكماء و جهلهم بالحقيقة الالهية و عجزهم عن إدراك أغراضها و مقاصدها .

و هكذا كبلوا شعوبهم بأوهام و أساطير و خرافات زادت فى بلائهم و سبب انحطاطهم و مسخ عقولهم . فليس كالدين الفاسد عاملا فى إثارة النعرات التعصبية و إخماد النفوس و قتل الأجسام والعقول معاً ، و إلا فما معنى أن يعبد الانسان الراقى الانسان الدلوى ، الانسان الجبار بعقله : مخلوقات حقيرة و أشياء سخيفة لا تقبل بها الأذواق السليمة ، و تشمئز منها الطبيعة البشرية و تقود متبعها إلى درجة لا توصف من الانحطاط والتأخر ، و يقوم لارضائها بأعمال و عبادات حقيرة تبدد أمواله و قوته و جسمه و روحه فيما لا طائل تحته و لا فائدة منه إلا الأذى والعذاب والابتعاد عن الفطرة الانسانية و حرمان طيبات الدنيا ، والكفر بالاله العظيم ، خالق هذا الكون ،

إن سعادة البشر و ضمان حياتهم واستقرار السلام بينهم رهن بدين صحيح ، يوحد شملهم و يجمع كلمتهم و ينـق أذواقهم و يدفعهم إلى الرقى والتقدم و ترك الخرافات والأوهام التى تعرقل سيرهم و طلبهم للحياة السعيدة المنتجة ،

إن الدين الصحيح يطرد القلق والحيرة ، إن الدين الصحيح ينزل السكينة والطمانينة على مقتفيه ، إن الدين الصحيح يحل صعاب الحياة و يضع الحلول لمشكلات الانسان و ينظم العلاقة بينه و بين خالقه و بين نفسه و بين الناس . إن الدين الصحيح يجدد الصلات الطيبة بين الانسان و خالقه و بين الناس جميعهم على خير ما يرام ،

إن الدين الصحيح يعلن حقوق الانسان و يسوى بين البشر على اختلاف أجناسهم و أقوامهم باعتبارهم أخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالأعمال النافعة التى يقدمها للانسانية مما لم يحلم به الانسانية حتى يومنا هذا ! فلا يزال الغرب المسيحى يحتقر الأصفر والأحمر والأسود !

إن الدين الصحيح يزيل الخصومات بين الناس و يرفع أسباب الحروب حتى يعيشوا بسلام . فما هو هذا الدين ، و أين نجده ؟ .

أيها الأخ اليابانى !

إن الله الحكيم برحمة منه و فضل لم يترك البشر جميعاً وحدهم فى هذا يتحكمون إلى عقولهم القاصرة و عواطفهم الهوجاء ، التى

طالما قادتهم إلى الحروب ، بل كان يرسل لهم من حين إلى آخر بعض الأنبياء ليعلموهم طريق الحق بصورة تدريجية فكان ممن أرسلهم — سبحانه — موسى و عيسى و غيرهما على بنى إسرائيل ،

و هؤلاء الرسل الذين بعثهم الله ، كانوا إقليميين لجماعات محدودة و أوقات معينة ، هكذا كانت رسالة موسى ، و هكذا رسالة عيسى عليه السلام أرسله الله سبحانه و تعالى إلى بنى إسرائيل فقط على حد ما جاء فى الانجيل ، لذلك كانت هذه الرسالات بأمر من الله تبطل من حين إلى آخر بسبب تطور الحياة واختلاف الأزمنة والأمكنة ، وكلها تبشر بمجئ نبى جديد للانسانية جمعاء

و لما بلغ الانسان من النصح العقلى مبلغاً كبيراً و غدت الانسانية مستعدة لاعتناق دين عام شامل يصلح لكل زمان و مكان ، أرسل الله سبحانه محمد بن عبدالله رسولا للبشر عامة فى القرن السادس الميلادى برسالة سامية تشتمل على كل ما يسعد الفرد والجماعة فى جميع نواحى النشاط الانسانى و فى مختلف ميادين الحياة ، و تدفع الانسان دفعاً — بل تحتم عليه — طلب العلوم والصناعات والفنون المفيدة ، والتمتع بطيبات الدنيا و خيراتها ،

و هذه بعض مبادئ الاسلام ؛

أولا : إخراج الناس من عبادة المخلوق إلى عبادة الله الأحد الصمد الذى خلق هذا الكون العجيب والذى يقصد وحده فى طلب الحاجات و وضع للتشريعات العامة ،

ثانياً : إخراج الناس من ضيق الدنيا إلى سعتها ، فهم ن

— أبوين اثنين ، فلا فرق بين أبيض أو أحمر أو أسود أو أصفر فهم كلهم سواسية و لا فضل لأحدهم على آخر إلا بالأعمال الفاضلة للمجتمع الانسانى ،

ثالثاً : إعلان حقوق الانسان كاملة فلا يجوز لأحد مهما كانت صفته أن يعتدى على حقوق غيره ،

رابعاً : تحريم جميع الأمور التى ثبتت ضررها صحياً ، و اقتصادياً و اجتماعياً و تحليل الطيبات ،

خامساً : اعتبار النظافة والرياضة التى تتحقق بالوضوء والصلاة من أهم الواجبات التى لا يجوز إهمالها عدة مرات فى النهار ،

سادساً : إنصاف أهل الفقر من أهل الغنى بفريضة تؤخذ من الآخرين و تعطى للأولين ليعيش الجميع فى حب و سلام ،

سابعاً : حث الناس على الانطلاق فى ميادين المجد والمدنية ،

ثامناً : حض المؤمنين أيضاً على التعاون لمحاربة الظالمين من الأفراد والجماعات والدول ليزول الظلم و يعم الخير والأمان ،

تاسعاً : حث الناس على القيام بأعمال فيها فوائد صحية واجتماعية كثيرة كالصيام كل عام شهراً واحداً ، والحج و هو مؤتمر عام عالمى يجتمع فيه المسلمون الآتون من أطراف الدنيا ليعبدوا الله تعالى و يتذاكروا فى أهم قضاياهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ،

عاشراً : الانذار والتنشير بأن هذه الحياة صائرة إلى غاية لا شك فيها ، مما يدفع الانسان إلى محاسبة نفسه و مراقبة الله تعالى والاسراع بعمل الخير و ترك الشر قبل يوم الحساب و دخول

الجنة والنار ،

و ملخص القول أن الاسلام هو الايمان بالله واحد قادر — ليس كمثله شئ — يجمع الناس يوم القيامة فيكافئ المحسن بالجنة والمسيئ بالنار و قد أرسل الله الرسول لهداية هؤلاء الناس و أمرهم بمبادئ الحق والخير والجمال والسلام ، و حثهم على الافاده من هذا الكون — أرضه و سمائه — فوائد مادية و روحية ،

هذه بعض مبادئ الاسلام السامية ، و قد أخذ بها العرب فانطلقت بهم بأسرع من البرق إلى ذرى المجد والحضارة و جعلت منهم خير أمة أخرجت للناس بعد ما كانوا فى حال لا توصف من الضعف والفقر والجهل ، تحكم أكثرهم إمبراطوريتا فارس والروم و تذيقهم سوء العذاب قروناً عديدة ،

و كل هذا يثبت عظمة مبادئ الاسلام ، و قد أقر بسموها علماء القانون والاقتصاد والسياسة فى كثير من مؤتمراتهم و أثبتوا جميعاً صلاحها لكل زمان و مكان و إنها كفيلة لحل جميع مشكلات العالم الحديث الذى يعيش فى فوضى و اضطراب و ذعر من جراء هذه المدنية المادية التى جعلت الانسان عدواً للانسان ، بينما جعل الاسلام الإنسان أخاً لا خيه الانسان لا يظلمه و لا يحتقره ،

و مما يثبت صحة مبادئ الدين الاسلامى و أنه من عند الله ما جاء فى القرآن الكريم الذى أنزله الله سبحانه على محمد صلى الله عليه وسلم من الأخبار العلمية التى سبقت القرن العشرين عصر العلم والاختراع بالاعلان عنها مما يستحيل على شخص كمحمد عاش فى الصحراء قبل

أربعة عشر قرناً أن يتنبأ بها و يتحدث عنها ،

وكل هذا دعا كثيراً من رجال الفكر فى الشرق والغرب إلى الدخول فى الاسلام و ترك أديانهم غير عابئين بالتقاليد الباطلة ،

و بمناسبة التحدث عن القرآن الكريم فانكم لو قدرتم تعلم اللغة العربية لوجدتم من بلاغته ما يدهش العقول ، مما لا يستطيع أن يشعر به من درسه مترجماً باللغات الأخرى ، غير أن بلاغته إن غابت عن غير العالم باللغة العربية ، فلن يغيب عنه ما جاء فى هذا القرآن الكريم من حديث مفصل عن كثير من الأنباء العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسة التى توصل إلى بعضها العالم اليوم بعد مرور أربعة عشر قرناً على نزولها من عند الله على محمد صلى الله عليه وسلم

أنا واثق تماماً أن الذين يدرسون الاسلام الصحيح بتأمل و نزاهة و حياد و من مصادر منصفة يصيحون بملء أفواههم « يا له من دين » و يدخلون فيه أفواجاً و خاصة فى هذا العصر الذى أفلست فيه جميع المذاهب الحديثة من ديمقراطية و شيوعية و أصبحت البشرية بسببها على شفير الهاوية أو فوق فوهة بركان متلهفة إلى يقظة روحية ،

أيها الأخ اليابانى :

و قد يتبادر إلى ذهنك هذا السؤال : إذا كان الاسلام كما وصفت فلماذا نرى المسلمين متأخرين ؟ والجواب عن ذلك سهل و واضح ينحصر فى أربعة أسباب :

السبب الأول : ابتعاد أكثر المسلمين فى عصور الانحطاط عن

مبادئ دينهم متأثرين بدسائس الكتاب والمبشرين الأجانب و عملائهم من المدرسين الذين يقومون بدعايات كاذبة أدت إلى زهد بعض شبابنا الطائش المستهتر بشريعته العظمى التى تمسك بها المسلمون الأولون فبلغوا أعلى قمم المجد بسرعة البرق ،

السبب الثانى : البدع والخرافات والأفكار الفاسدة التى دخلت فى الاسلام بطرق مختلفة و هو بعيد عنها .

السبب الثالث : تعاون الدول الأجنبية الاستعمارية و مؤامراتهم الخفية والظاهرة للقضاء على الاسلام لأنه عقبة كؤود ضد غاياتهم الاستعمارية ويدفع معتنقيه لمقاومتهم و محاربتهم بجميع القوى والوسائل ،

السبب الرابع : جمود كثير من المسلمين و نفورهم من قبول الصالح من المدنية الغربية ظانين أن ذلك ينافى دينهم و قد غاب عنهم أن الاسلام الصحيح لا يقف مائلا أمام الرقى والحضارة بل يدعو إليها بحماسة و قوة و ينذر المهملين بعذاب أليم ،

لهذا كله كان من الانصاف عدم الحكم على لاسلام من مسلمى اليوم الذين ابتعد كثير منهم عنه بسبب المؤامرات السابقة التى تحاك ضده . فكان ذلك سبب تأخرهم بعكس الحال لما كانوا متمسكين به ، فكانوا أرقى أمم الدنيا ،

أيها الأخ اليابانى :

إننى استطيع أن أبشركم أن الاسلام - اليوم - قد بزغ نوره من جديد بتأثير المصلحين وهب المسلمون للرجوع إلى دينهم الصحيح بعد تنقيته منا الخرافات والبدع التى دخلت عليه و قد حرروا

بلادهم من الاستعمار فى اندونيسيا والباكستان والبلدان العربية و غيرها من الأقطار الاسلامية فى آسيا و أفريقيا ، و سيكون للمسلمين دور عظيم فى بناء و توجيه الحضارة و خاصة إذا دخلت اليابان فى الاسلام حيث يصبح عدد المسلمين فى العالم ست مائة مليون نسمة أو أكثر ، يستطيعون فرض أرادتهم على المستعمرين و محاربة قوى الطغيان و إنشاء معسكر ثالث ينقذ المدنية من خطر المعسكرين الغربى والشرقى كما ينقذ البشرية من خطر الصليبية الاستعمارية التى هدمت « هورشيما » و تريد أن تهدم العالم . أقول الصليبية الاستعمارية ، و أقصد بذلك هذا الغرب الذى ترك النصرانية فى بلاده ، واتخذ منها فى الشرق وسيلة لاصطياد الشعوب فهو ينفق الملايين كل عام فى سبيل التبشير ، و غايته من ذلك فرض سيطرته عن طريق دخول المسيحية قبله ، فان أكثر رجال الكهنوت و نسائه من الطابور الخامس الذين يعملون لحساب الاستعمار ، و يكفى لنتأكد من ذلك من النفقات الكثيرة التى ينفقها هؤلاء المبشرون فى الدعاية و إشادة الكنائس الشبيه بالقلاع والحصون ،

هيا لنسارع إلى الوحدة الشرقية تحت لواء الاسلام لنعيد لأنفسنا و للعالم الاستقرار والطمانينة والسلام ، هيا لنسارع إلى إعادة المجد الأول للشرق الذى هو مصدر الحضارات .

أيها الاخ اليابانى :

إن القرآن كتاب الله تعالى الذى أنزله على محمد رسوله صلى الله عليه وسلم وهو معجزته الكبرى على مر العصور ، والحديث كلام

الموحى إليه من ربه ، فالأول و هو القرآن نقل إلينا متواتراً بصورة لا تدع مجالا للشك ، والثانى - و هو الحديث نقل متواتراً و إفرادياً بصورة علمية دقيقة ، كل ذلك بعكس سائر الديانات الأخرى ، فان النصرانية مثلا صاحبها ضياع كتابها الانجيل الأصلى ،

باعتراف رجال الكهنوت من المسيحيين ، فان الأناجيل الأربعة قد سجلت بعد المسيح عليه السلام بمئة سنة تقريباً ، عن طريق أتباع تلامذة المسيح الذين يسمون بالحواريين ، و هذا يدل على بعد الأناجيل الموجودة الآن من الحقيقة ، لأنه ليس من المعقول بعد هذه المدة البعيدة و قد مات تلاميذ المسيح أن يأتى التسجيل مطابقاً للحقيقة والصحة ، و لذا نجد بين هذه الأناجيل إختلافاً كثيراً .

و مع كل هذا ، فان هذه الأناجيل لا تشتمل إلا على مواعظ سطحية لا تتفق مع الحقيقة غالباً .

هذا من الناحية الخلقية ، أما من الناحية العقائدية ، فان فى الدين المسيحى من التهور ما لا يقبله العقل لقولهم إن لله جوهر ، واحد بأقانيم ثلاثة : الأب والابن و روح القدس ، فهو واحد فى الجوهرية ثلاثة فى الأقنومية ! و يقولون أن المسيح هو الله و القدس ،

و يقول بعض المفرضين والمبشرين من الغربيين أن المدنية الحديثة هى وليدة المسيحية و نتيجة من نتائجها ، و هذا الادعاء مخالف فى للحقيقة ، فان أوربا لما كانت متمسكة بالمسيحية كانت فى أظلم المراحل و أشق العصور ، و هى العصور الوسطى بسبب

ما كان يقوم به رجالها من اضطهاد العلماء و محاربة المفكرين والمصلحين و تعذيبهم تعذيباً وحشياً لم يشهد له التاريخ مثيلا و إن أوربا لم تتقدم و تزدهر إلا لما تركت المسيحية كتشريع و نظام واتصلت بالاسلام عن طريق الفتح الاسلامى فى الأندلس و إيطاليا و فرنسا و عن طريق الحروب الصليبية التى أفاد الغرب منها فوائد كثيرة تشريعية و اقتصادية و سلوكية و صناعية مما كان ذلك سبباً رئيساً من أسباب المدنية الحديثة باعتراف المنصفين من المفكرين الغربيين ،

أيها الأخوة اليابانيون :

تعالوا إلينا تعالوا ! أو دعونا نأتى إليكم لنلتقى معاً تحت رأية القرآن دين الانسانية الخالد ، إن هذا النداء سعادة لكم و للاجيال المقبلة من هذه الحياة و يقوم القيامة والويل لمن يتضح له الحق ثم هو يعرض عنه ، فان له الشقاء فى الدنيا والعذاب يوم القيامة ، فان محمداً عليه السلام أرسله الله للناس جميعاً وهأنذا قد بلغتكم رسالته فلا عذر لكم بعد اليوم ،

الفطانة فى ضوء علم النفس

بقلم

الأستاذ محمد اسحق الندوى

— ٢ —

أسباب ضعف الآخذة و علامته :

إن مغزى المقالة هو إنجاء الآئسين من النجاح فى طلبهم للعلم والحكمة و بعث الهمة فى القاعدين عن السعى فى مضمار الفنون والمعرفة لظنهم بأنفسهم أنهم أغبياء و أينما يوجهوا أذهانهم لا تأت بخير ، و ذلك بأن نصف لهم دواء هذا الداء ، و نؤكد لهم بأنهم قادرون على أن يبدلوا هذه الغباوة بالفطانة ، و ذلك بأسبابها و اقتناص أسباب ضدها ،

و هذا الذى أثار أمامنا هذه المسئلة مسئلة تقوية الآخذة ، و لا حاجة لنا إلى تصريح أن الآخذة أو قوة أخرى غيرها إذا كانت ضعيفة طبعياً و فطرياً فلا سبيل إلى إزالة ضعفها — و هذا نادر — و لا ينبغى لنا أن نتفوه بذلك فى حق أحد إلا بالدليل القوى بعد النظر الدقيق والاختبار العميق و كثيراً ما وجدنا ضعف

الآخذة غير طبعى بأسباب طارئة سدت عليها طريق الظهور والعمل والازدهار ، والسطور التالية تلقى ضوءاً على هذه المسئلة مع بيان التدابير التى تضق سبيل النجاة منها ،

(١) ضعف التعاون بين الحواس :

أضرب لكم مثلا و هو أنكم إذا رأيتم صورة على قرطاس و تريدون أن تعرفوها حق المعرفة بقدر الامكان فلا تقتنعون على رؤيتها فقط بل تريدون أن تمسوها بأيديكم أيضاً . لماذا ؟ لأنكم تؤيدون قوة الباصرة بالقوة اللامسة لتحصيل معرفة تلك الصورة ،

و فى ضوء هذا المثال نرى كثيراً من أعمال حياتنا نستخدم فيها بعض الحواس لاعانة البعض الأخر حتى إن بعض الحواس تخلف عن البعض الآخر عند فقدانها أو تعطلها بمرض أو عارض ، مثلا المكفوف يستعين بلامسته فى المشى والمعرفة بهيئات الأشياء و أشكالها ، والأصم يستعين ببصره فى فهم الخطاب ، وكل ذلك ينور حقيقة التعاون بين الحواس مما تقتضيه الفطرة الانسانية ،

فاذا ضعف هذا التعاون ضعفت القوة الآخذة لأن مدار عملها على توجه النفس نحو المحسوس ، و لكل من الحواس جزء مقسوم من التوجه ، و لذلك إذا لم يكف هذا الجزء لأخذ ما تريد النفس أخذه لعجزت الآخذة عن وظيفتها ، و هنالك تحتاج الآخذة إلى معاونة و مساعدة من حاسة أخرى حتى إذا أتاها العون نشطت لعملها و نجحت فيه ، و قد نرى كثيراً من الذين يوجهون تفكيرهم إلى شئ و ينقطعون إلى ذلك عن كل ما حولهم تعطلت

أكثر قواهم الحسية ، فقد وقع للبعض أنه لم يشعر بجرح أصابه فى مثل هذه الحال ، لأن الحواس المعطلة فقدت إحساس الجرح والألم ، والباقية انقطعت إلى وظيفة أخرى ليس فيها إحساس ألم الجراحة ،

و هذه الأمثلة تدلنا على طريق تقوية الآخذة والتخلص عن اليأس ، و ذلك بأن نجدد التعاون بين الحواس و نعطى المقصود منها قسطاً من توجه النفس مطالباً مما نريد أن نفقهه و نفهمه حق الفهم و لا سبيل إلى هذا العلاج إلا بالارادة و تقويتها و إزاحة أسباب المرض أى ضعف التعاون بين الحواس ،

و طبعاً ينشأ ههنا سؤال عن الأسباب التى تنتج الضعف المذكور ، فالى القارئ الكريم بيان منها من غير دعوى الاستقراء التام ،

السبب الأول :

كثرة استخدام حاسة واحدة أو جميعها فى غير ما يريد مثلا إذا أكثر استخدام اللامسة تعودت نفسه أن تعطيها قسطاً كبيراً من التوجه ، و لا تعطى الباصرة مثلا إلا حظاً قليلا من التوجه ، فاذا أراد أخذ المعانى والمعروضات من جهة الباصرة ربما ضعفت أيدى آخذته عن اقتناصها ، و لذلك ترى أن الحمالين والحدادين والفلاحين و أمثالهم الذين تعودوا استخدام القوة اللامسة لعيشهم فى أعصاب الحركة ( ) يكونون أغبياء فى تحصيل العلوم التى طريقها النظر والتفكير والتدبير فى شأنها ،

السبب الثانى :

تعود الاكثار فى اللذات المخصوصة بحاسة دون حاسة مثلا من أكثر فى لذة النظر و تجاوز الحدود فيها ضعفت آخذته فى مدركات شامته و يعجز عن دقائق الروائح والتمييز بينها ، كما أنه تضعف فيه قوة الاستمتاع والاستلذاذ من المعانى الدقيقة والنكت اللطيفة ، ولا تنبسط نفسه إلى أخذ التصورات التى تحصل من الحواس الأخرى ،

والسر أن الاستلذاذ جالب التوجه أى جالب ، فاذا تعودت نفسه أخذ حظ كثير وافر من توجه حاسة مخصوصة و جلب قسط أكبر منها بخلت و ضنت عليه الحواس الأخرى فى إعطائها إياه من خاصتها التى تشتمل عليها فلا يجد منها إلا نصيباً قليلا لا يكاد يفيده فائدة ،

السبب الثالث :

الاشتغال بأمور مختلفة عديدة تتعلق بحواس مختلفة فى وقت واحد ، كالذى يأكل و يشرب أثناء مطالعته كتاباً أو تفكيره فى موضوع هام طبيعى أو كيمياوى فانه لا يكاد ينجح فى مراده حق النجاح ، لأنه ضعف آخذته بتفريق التوجه الذى نشأ باشتغاله فى أمور متعددة فى وقت واحد ، و لا حاجة إلى تصريح أن هذا الضعف إختيارى لا إجبارى ، و لا مناص منه إلا باستعمال الارادة لترك الأشغال المختلفة و تركيز التوجه على المطلوب و تحصيل التعاون بين الحواس بهذا الطريق ،

(٢) إن الأمر الثانى الذى يسبب ضعف الآخذة هو قلة المناسبة والعلاقة بين الذهن والشئ الذى يريد أن يعلمه كما تجد بعض القرائح وقادة فى الشعر خامدة فى العلوم الرياضية والطبيعية و بالعكس من ذلك ، فقد نرى بعض الناس أذكياء فى علم أو فن ، أغبياء فى علم آخر ، فلا يصدق عليه وصف من وصفى الغباوة أو الذكاء على الاطلاق ، و من الحوادث الحزينة التى وقعت أن كثيراً من إخواننا و أبنائنا ضل سعيهم فى علوم و فنون لا تتفق بأذهانهم و نفوسهم ، فظنوا بأنفسهم السوء واعتقدوا بأنهم لا يستطيعون طلب علم مع أنهم إذا كانوا قد بذلوا جهودهم فى تحصيل ما يلائم طبائعهم و أذهانهم لوجدوا أنهم قادرون ، و ان قرائحهم و طبائعهم تساير هم تماماً ،

إن لى كلمة لا بد من أن أدليها فى سبب ضعف هذا الميل و المناسبة اللهم إلا الضعف الفطرى فانه خارج عن البحث لأنه لا علاج له ، لكن تعيين هذا الضعف يحتاج إلى الفحص والتدقيق والنظر العميق ، و أعود إلى كلمتى فأقول إننى رأيت كثيراً من الطلبة يقعون فى سوء الظن بأنفسهم و ذلك لأجل عدم المناسبة بالعلم الذى يطلبونه بدون أن يشمروا ذيولهم لتحصيل ذلك العلم ، و يكابدوا فى اقتنائه مشقة ، و يفتشوا عن أسباب الصعوبة التى يواجهونها ، و ليس مرد ذلك إلا قصور الهمة و قلة الشوق ، و كثيراً ما تكون هذه المناسبة كامنة لفقدان الظروف ، والجو المناسب لها ، مثلا أنت ترى طبيباً ذكياً ماهراً ، لكن حذقه و فطانته

يفارقانه إذا ترك المعالجة و مطالعة الطب مدة من الزمن ، ثم إذا عاد إلى عمله واستمر عليه مدة تعود إليه فطانته و ذكاؤه ، و يمكن لكل شخص أن يرى هذا المثال فى الأحداث التى تمر كل يوم فى حياته العلمية ، و فى حياة الآخرين ،

و إن المناسبة الفطرية بعلم و فن قد تكون كامنة فى النفس و تحتاج لبروزها إلى الظروف الموافقة لها ، أو إلى كثرة المزاولة والممارسة بذلك العلم والفن ، ولا ينبغى لطالب أن يعجل فى اليأس من هذه القوة العظيمة بل يزداد فى الطلب و بذل الجهود مدة لا بأس بها ، و يفكر فى أن فقدان المناسبة والتوافق أو قلتهما هل ذلك فطرى أم طارئ ؟ و أن لا يكون معجباً برأيه بل يستشير فى أمره رجلا عالماً بالنفس و مجرباً بأمور التعليم والتدريس ثم إن بدا له أن مرضه فطرى يعدل إلى علم آخر مناسب له ، و إلا فيفحص عن السبب و يحاول إزالته ،

(٣) الأمر الثالث الذى يضعف الآخذة هو شتات الفكر والتوجه و ذلك يعترى بمن يشتغل بأمور كثيرة و أشغال عديدة فلا تتوجه نفسه إلى أمر خاص حق التوجه ، و هنالك تبدأ الآخذة فى الضعف و تجعل صاحبها يشكو الغباوة و لا يعرف أنه هو الذى سبب هذه المصيبة و سيطرها على نفسه ، فلا يلومن إلا نفسه ، و إذا أراد الخلاص فعليه أن يركز التوجه على ما يريد تحصيله و يجمع ذهنه من أشتات الأشغال والأفكار ، و ذلك بترك ما لا يعنيه و تقليل ما لا يقدر على تركه ، مما يعوقه عن

النجاح و يشتت فكره و يشغله عن العلم الذى أراد اقتناصه ، ثم عليه أن ينصرف بشراشره إلى المطالعة ، والخوض فى العلم الذى يقصد تحصيله ،

و مما يجب أن يعلم و يصدق أن الاشتغال بالشهوات من أضر الأشياء للفطانة و من شك فيه فلينظر إلى الطالبين المحرومين عن الرقى إلى درجة الكمال فى العلم ، يجد أكثرهم مشغولين بمشاغل شهوات التى صدتهم عن السبيل و أخمدت قرائحهم حتى يئسوا من اكتساب الكمال ، و لا تجد رجلا كاملا فى علم من العلوم إلا و هو ناكب عن طريق الشهوات حتى إن فى أوربا و أمريكا تجد فيهما النابغين فى العلم ، معرضين عن مشاغل الشهوات مائلين إلى طرق العفاف عازفين عن الشهوات ،

(٤) ربما تكل الآخذة و تعرض عن إدراك العلم رعبا من عظمة المصنف والمعلم فاذا عظمت النفس مصنف كتاب مثلا تعظيما مفرطاً واعتقدت أن فكره أعلى و أرفع من أن يقتنص فذلك يورث الرعب و كلال الآخذة و إنها تستحى أن تتقدم لاقتناء الأفكار والمعانى الرفيعة ، و تستيئس من الفوز ، و كذلك إذا أشكل علينا كتاب أو مسئلة واعتقدنا أن عقولنا لا تستطيع إقتحام هذه العقبة الكئود ، فلا نجترأ على المؤاخذة فضلا عن الأخذ ،

فينبغى لطالب العلم أن يعلم أن الكتاب أنما صنف ليفهمه كل من طالعه ، فكيف لا أقدر على فهمه و أخذ معانيه ، و قد

فهمه أمثالى ،

والتفكير فى موضوع الكتاب من غير نظر إلى الكتاب مفيد جداً ، فى هذه الحالة ، و صورته أن تقتبس موضوعاً من الكتاب و لو مبهماً ثم تضع الكتاب حيث لا تراه و تفكر و تخوض فى ذلك الموضوع و تجتهد لتفهمه حق الفهم ،

(٥) و كثيراً ما نجد الآخذة عاجزة عن اقتباس بعض المعانى والمعارف ، لخلو خزانة الذهن عن المبادئ الملائمة بها ، مثلا من لا يعرف الجمع والتفريق فى الحساب كيف يفوز بفهم الأربعة المتناسبة ؟ و من لاحظ له من العربية كيف يقدر على فهم القرآن الحكيم ؟ ،

و كثير من الطلبة إنما يهيمون فى هذا الوادى لفقدان الترتيب فى مطالعتهم ، و تحصيلهم للعلم ، و لا بد فى المطالعة من التدرج والترتيب و باتيان البيوت من أبوابها ، فمن أراد أن يتعلم علماً فعليه أن يبتدئ بكتاب ألف للمبتدئين ثم يتدرج و يرتقى شيئاً فشيئاً من اليسر إلى العسر ،

(٦) و قد تضعف الآخذة لضعف القوة الحافظة ، أو لضعف قوة أخرى من قوى التفكير ، و إن سبيل الخلاص منه واضح لا يحتاج إلى التوضيح ،

(٧) إن الشعور لا يشتمل على المحسوس المعلوم فقط بل لا يكاد يخلو عن عاطفة ، من العواطف مثل السرور والفرح أو الحزن والغضب و غيرها ، فاذا غلب شئ من هذه الكيفيات

والحالات على الشعور و جاوز حده المناسب استولى الضعف على الآخذة لقلة التوجه إلى المعنى ، و لغلبة الحال على النفس و قواها و كثيراً ما رأينا الأذكياء لا يفهمون بياناً واضحاً يكاد يفهمه الأغبياء لغلبة كيفية من الكيفيات و حالة من الحالات على أنفسهم ، و من المعلوم أن هذا السبب طارئ فاذا انقلبت الحال عادوا أذكياء ذوى فطانة كما كانوا من قبل ،

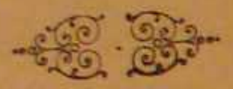

القاديانى والقاديانية

دراسة تحليلية بليغة لشخصية الميرزا غلام أحمد القاديانى و ديانته التى لا تزال ثورة على نبوة محمد صلى الله عليه و سلم و حرباً على الاسلام منذ مستهل القرن الحاضر ، قام بهذه الدراسة و قدمها الداعية الغيور والعالم الجليل الاستاذ أبوالحسن على الحسنى الندوى فى لغة عربية فصحى و أسلوب قوى سهل .

و يطلب من إدارة البعث الاسلامى

ثمنه ثلاث روبيات

قرأت لك :

عصر نبذ الاله الواحد
فوقع فى شرك آلهة شتى

للأستاذ فتحى عثمان

وقع المجتمع الأوربى فى أزمة ...

و جاء عصر النهضة فانفجرت الأزمة ، و تمرد الناس على كل رابطة تربطهم بطاغية : سواء أكان دوقا إقطاعياً أم كاهناً دينياً ... ثم جاء عصر الثورة الفرنسية والنهضة الصناعية فاشتعل البركان ضد الملوك ...

و كانت النتيجة الحتمية لرد الفعل أن يلتهب الحماس ضد كل علاقة تبعية بعد أن أضاء نور الحرية ، فرأى الهائجون فى انطلاقهم أن يشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس ، و أن يتمردوا على الله أيضاً : أ فليس هو ملك الملوك الذى استمد منه الملوك والكهان سلطانهم الذى طالما أذلوا به الرقاب و سفكوا الدماء و نهبوا الحقوق ؟ ؟ .

« لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة ؛ لأنه ليس سلطان إلا من الله ، أو السلاطين الكائنة هى مرتبة من الله ، حتى

إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله ، والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونية ، فان الحكام ليسوا خوفاً للأعمال الصالحة بل للشريرة ، أ فتريد أن لا تخاف السلطان ؟ افعل الصلاح فيكون لك مدح منه ، لأنه خادم الله للصلاح ، ولكن إن فعلت الشر فخف ، لأنه لايحمل السيف عبثا إذ هو خادم الله منتقم الغضب من الذى يفعل الشر ، لذلك يلزم أن يخضع له - ليس بسبب الغضب فقط ، بل أيضاً بسبب الضمير ، فانكم لأجل هذا توفون الجزية أيضاً ؛ إذ هم خدام الله مواظبون على ذلك بعينه . فاعطوا الجميع حقوقهم : الجزية لمن له الجزية ، الجباية لمن له الجباية ، والخوف لمن له الخوف ، والاكرام لمن له الإكرام »(١) .

إن شرارة الحرية تريد أن تحرق طغيان الفرد و لو كان إلهاً ، و تريد أن تنزل كل الملوك عن تيجانهم و عروشهم ...

« سبحانه و تعالى عما يقولون علواً كبيراً »

* * *

و قالت أوربا ، نريد أن نعيش أحراراً ....

فهل نجحت أوربا فى أن تحتفظ بحريتها ، و هل استطاعت أن تعيش بغير دين أو إله ؟ ؟

ما هو الدين ؟ ؟ وما أبرز خصائصه ؟ ؟

إن روجيه باستيد BASTIDE يقول : « للدين تعاريف لا تدخل تحت حصر و كل فيلسوف يعرض علينا تعريفه ...

(١) رسالة بولس إلى أهل رومية ١٣ ، ١-٧

فهربرت سبنسر ، SPENCER يعرف الدين بأنه الشعور بأننا نسبح في خضم من الأسرار ، و ماكس مولر MULER يعرفه بأنه الشعور باللانهائي ، وشلير مارشر SCHELEIRMARCHER يعرفه بالخضوع لوجود لا يناله إدراكنا ، وفيورباخ FEUERBACH يعرفه بالغريزة التي تدفعنا نحو السعادة . . . و يقول دوركايم DURKHEIM : ان العنصر المشترك حقيقة بين جميع الديانات معنى أكثر اتساعا من ذلك و هو معنى الأمور المقدسة » (١)

و لنكتف الآن من عناصر الدين و خصائصه بعنصرين أساسيين متميزين :

١ — الاعتقاد (بإله) معبود يكون مركز اهتمام الكلي و قبلة الاتجاه الرئيسي في الفكر والعمل .

٢ الاعتقاد (بعالم الغيب) الذي يجاوز نطاق الحس ، لكن يكون موضع (الإيمان) الذي يعتبر هذه الغيبيات مسلمات حقيقية ثابتة .

فلننظر الآن في جوانب الفكر الأوربي والمجتمع الأوربي - و مثل ذلك في أمريكا ، هل استطاع العالم الغربي أن يعيش بغير إله و بغير دين ؟

إن فكرة الإله ليست الا تركيزاً للاهتمامات والدوافع والعواطف حول محور أساسي ، تتبلور عنده كل المطالب الجزئية والمشاعر العرضية . و تكون هي المقياس والميزان لكل خاطر أو

(١) مبادئ علم الاجتماع الديني — ترجمة الدكتور قاسم ، ص ٢٣ — ٢٧ .

سلوك ،

والفرد الذي يعيش لنفسه ، إنما يؤله ذاته . . . ففي كل فكرة و عمل ، يزن الأمور وفقاً لمصلحته الشخصية ، و قد يتسع أفقه فيكون مركز اهتمامه أسرته و أطفاله .

والفرد الأناني على هذا النحو لم يتحرر من الانقياد لآله . بل إن هواه يطالبه بما لا يطالبه به رب السموات والأرض ، و هو في سبيل عبادة إلهه يقيد نفسه بالكثير ، و يتنازل عن الكثير و يتحمل من المخاطر الكثير .

إن الفرد الأناني يقيد نفسه (بوجوب) إرضاء مطالب ذاته فورا . . . . و لا يعترف بعقبة تحجزه . أو اعتبار يستحق أن يدخله في تقديره . إنه أمام إلحاح من ضغوط مزاجه و هو لا يستطيع أن يؤجل أو يلغي مطالبه . . . كيف وليس في تقديره إلا حساب ذاته ؟ ؟

نحن إذن أمام إنسان مسعور ، تؤرقه رغباته و شهواته ، و لا يزال يلح عليه الطلب و يندفع إلى الاجابة فلا الطلب ينتهي و لا الاجابة تسعفه في كل الظروف فبينما نجد إله السموات والارض رحيماً لا يكلف نفساً إلا وسعها ، إذا بإله الهوى لا يقبل معذرة و لا يرضى بتسويف .

إن الفرائض التي تفرضها أهواء الملحد لأضخم في كثير من أوامر الله الكبير المتعال .

والفرد الأناني يتنازل عن الكثير في سبيل عبادة هواه . . .

يتنازل عن نزعاته الاجتماعية ، و لا يأبه لمكانه من قلوب الناس أو منزلته من المجتمع ، و يتنازل عن أشواقه الخفية و منطقه العقلى و يتنازل عن تقدير ما يسمى بالصالح الآجل أو الحساب النهائى ، و يغض النظر عن منفعة الجماعة التى تعود على جميع الأفراد ومنهم هو ذاته . . . إنه يعيش فى الساعة التى هو فيها !

إن النواهى التى تفرضها أهواء الملحد ، و تحتم عليه أن يسقطها من اعتباره ، هى تضحيات و خسائر أكبر مما يريده الله الرحيم من العباد .

الفرد الأنانى يتحمل الكثير من المخاطر فى سبيل عبادة هواه . . .

يتحمل مخاطر بدنية و عقلية و نفسية ، و يعيش فى جحيم من الاضطراب والتخليط ، و قد يتعرض فى سبيل تكليف عاجل من (وحى) إله الهوى إلى سفك دمه أو تعكير صفوه أو إلغاء عقله ، و هو يدفع ضريبة البشرية بآلامها و تضحياتها و نقائصها و لكن فى حدود الحلقة المفرغة والأفق المحدود والمجال الهزيل الذى ربط نفسه به .

إنه جحيم الدنيا يتحدر فى دركاته الملحد ، و تكلفه أهواله من الهزات والقلاقل والنقائض أضعاف ما يتطلبه الايمان بيوم الحساب !

« إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون و ترجون من الله ما لا يرجون و كان الله عليما حكيما » .

* * *

و ماذا وفر الناس على أنفسهم إذن حين كفروا بربهم ؟ .

آمنوا بأنفسهم ، فكلفتهم فوق ما يكلفهم دين الله . . ولربما اتسع نطاق عقائدهم و مذاهبهم فآمنوا (بالجماعة) أو (الأمة) أو (الدولة) وحدها دون سواها ، فاذا بالحرب الضروس تقوم بين جماعة و جماعة ، أو بين أمة و أمة ، أو بين دولة و دولة . . . صراع بين الآلهة التى آمن بها من يريدون أن يؤمنوا بغير (إله) ، فكأننا فوق (جبل الأولمب) حيث لا تكف آلهة الاغريق الأسطورية عن القتال ! و تناثرت المذاهب فوق الرؤوس المتطايرة فى الصراع ، فاذا بنا أمام أديان جديدة بأسماء أخرى تملك على أتباعها مشاعرهم و تأخذ عليهم عقولهم و تفكيرهم ، و إذا بنا أمام عصبيات جديدة بجنونة تسوق البشر إلى مجازر صليبية جديدة باسم (سيادة الجنس) أو ضرورة (المجال الحيوى) أو انتصاراً (لفلسفة من الفلسفات) فاشية أو استعمارية ، فردية أو جماعية . . . أو ، أو . . . حتى قال القائلون نحن فى هذا القرن العشرين نخوض (أزمة التمذهب) و تطالعنا الرايات تخفق فوق رؤسنا كل منها تريد أن تنزع لنفسها الولاء والانقياد . . . أو (العبادة) ـ مع الاعتذار لأعداء الدين !

والولا الجماعى كلف الناس ما كلفهم هوى الفردى من شطط . . .

وليقل لنا ذلك دوركايم حتى نصدقه :

« تمتاز الظاهرة الاجتماعية بأنها خارج شعور الفرد ، و تمتاز أيضاً بقوة آمرة قاهرة هى السبب فى أنها تستطيع أن تفرض نفسها على الفرد أراد ذلك أم لم يرد . حقا إننى لا أشعر بهذا القهر أو لا

أكاد أشعر به حين أستسلم له بمحض اختيارى ، وذلك لأن الشعور بالقهر فى مثل هذه الحال ليس مجدياً ، و لكن ذلك لا يحول دون أن يكون القهر خاصة تتميز بها الظواهر الاجتماعية ، و يدل على ذلك أن هذا القهر يؤكد وجوده بقوة متى حاولت مقابلته بالمقاومة . . . و ذلك إما بأن تحول دون نفاذ فعلى إذا كان ثمة متسع من الوقت قبل وقوعه ، و إما بأن تمحو ما يترتب عليه من الآثار ، أو تضعه فى قالب طبيعى إذا كان قد نفذ بالفعل وكان جبره ممكنا ، و إما بأن تلزمنى بالتكفير عنه إذا لم يمكن جبره بحال . . . و إذا كنت من أرباب الصناعة فليس ثمة ما يمنعنى من استخدام الأساليب و طرق الصناعة التى كان يستخدمها الناس فى القرن الماضى ، ولكنى لو فعلت ذلك للحق بى الدمار ما فى ذلك شك . ولو فرضنا أننى تمكنت فى الواقع من الخروج على هذه القواعد و من خرقها بنجاح فلن أتمكن من ذلك إلا بشرط أن أضطر إلى صراعها ولو فرضنا أننى استطعت التغلب عليها فى نهاية هذا الصراع فانها سوف تشعرنى بقوة قهرها إلى حد كاف ، و ذلك بسبب ما سألقاه من مقاومتها . وليس ثمة مجدد إلا واصطدمت محاولاته بمقاومة من هذا القبيل ، حتى لو كان مجددا سعيد الطالع (١) .

فأين يذهب الانسان ؟ ؟

هل فى وسعه أن يعيش بغير دين و إله ، إلا إن استطاع أن ينخلع من كيانه و دوافعه ، وإن استطاع ان ينتزع نفسه

(١) قواعد المنهج فى علم الاجتماع ، ترجمة الدكتور قاسم ص ٢٣ — ٣٣ .

من الكون و الحياة ؟ ؟

« يامعشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا . . . . لا تنفذون إلا بسلطان » .

« أ ندعو من دون الله ما لا ينفعنا و لا يضرنا . . . . ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله . . . كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران . . . »

« ألا إن لله من فى السموات و من فى الأرض و ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن و إن هم إلا يخرصون » .

مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون على شئ مما كسبوا ذلك هو الضلال البعيد ،

أسبوع قضيته فى دارالعلوم
بندوة العلماء لكهنؤ

للاستاذ رشيد الفارسى
مكة المعظمة

منذ سنين كانت تراودنى أمنية زيارة شبه القارة الهندية ، لما كنت أسمعه عن شهرة بعض بلدانها العلمية و عناية العلماء ببث العلوم والمدارس الدينية فيها و كثرة المصنفات النادرة مثلها فى البلدان العربية ، و تتجدد الرغبة كلما اجتمعت فى البلاد المقدسة ببعض المتخرجين من دارالعلوم فأجدهم مثلا طيباً للعلم القيم والمعرفة الصحيحة ، و مثالا عالياً للأخلاق الاسلامية ، و على جانب كبير من الاهتمام بالتحدث باللغة العربية ، و لم يشأ الله سبحانه و تعالى أن يحقق هذه الزيارة إلا فى هذا العام فقد جذبنى إليها مولانا الشيخ محمد يوسف الكاندهلوى فحظيت بشرف معيته فى السفر إليها أدام الله توفيقه ،

و لما كانت مدينة لكهنؤ من ضمن البلدان التى قررت زيارتها فى الهند لذيوع صيتها باعتبارها مدينة راقية و علمية و قد توفرت فيها

مدارس دينية و فى مقدمتها دارالعلوم فقد آثرت أن لا تفوتنى زيارتها الآن مدة وجود صديقنا المصلح الدينى الاجتماعى الأستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى حيث علمت و أنا فى دلهى أنه سيسافر إلى بلاد أخرى لمدة قد تطول فلا ألتقى به فقطعت رحلتى من البلدان المزمع سفرى إليها و توجهت رأساً إلى لكهنؤ على عجل و نزلت فى مقام الضيافة فى دارالعلوم ، وكنت حينئذ مرهقاً من عناء السفر والسهر فاستقبلنى بعض الطلاب و رحبوا بى بكلام عربى جزل ، فأحسست تجديداً فى نشاطى وانتعاشاً فى روحى و شعرت كأنى فى موطن عربى ، ثم أحاطوا بى و أمطرونى وابلا من أسئلتهم فكنت أجيبهم عليها و أنا مبتهج بحديثهم معى بهذه اللغة الحية التى تطرب القلب بايقاع موسيقها الجميل و عجبت من عناية المدرسة بطلابها و إهتمامها بممارسة هذه اللغة فى التحدث بها خلافاً لما عليه الحال فى أغلب المدارس بالهند ،

و خلال أيام إقامتى بالدار كنت أصلى فى المسجد الذى أقيم فى أحد جوانب فناء المدرسة و كان يكتظ فى كل الصلوات بطلاب المدرسة المذكورة و ما أجملهم و هم يسعون إليه و ينتظمون فى الصفوف بأزياء و مظاهر إسلامية على اختلاف أجناسهم من يابانى و تركى و مدغسقرى و تبتى و مدراسى و بنغالى و نيبالى و أفريقى و كشميرى و بورمى و سيامى و هندى و غير ذلك ، و ما أروع صلاتهم و هم يقفون خاشعين

خاضعين رغم وجود كثير من صغار السن بينهم ، يأتمون بامام من متخرجى الدار يجذب قلوب المصلين بحسن صوته و ترتيل قراءته إلى علياء السماوات فتكون الصلاة بحق صلة بين العبد و ربه ،

و لقد كان بعض الطلاب يترددون علينا أيام الاقامة و يعرضون خدماتهم و يبدون ودهم و خالص محبتهم للضيوف كما جبلوا على ذلك ، و ظهر لنا أن لديهم طموحاً و رغبة فى تحصيل العلم و إقبالا على اتقان اللغة العربية و إجادة أساليبها ،

فى ثالث يوم دعيت لزيارة نادى جمعية الاصلاح بالدار المذكورة و قد شاعت الغبطة فى جوانحى لما شهدته فى النادى المومى إليه من مكتبة منظمة حوت كتباً دينية و لغوية و أدبية ، يعتنى طلابها بمطالعتها وقت الفراغ كما شهدت به مؤلفات الندويين الذين تخرجوا من دارالعلوم ، واطلعت على مجلات خطية و جرائد كتبت بأقلام الطلاب أنفسهم ، و لفت نظرى وجود لوحات معلقة بجدار النادى و بتدقيق النظر فيها وجدت إحدى هذه اللوحات تشتمل على بيان بأسماء نوابغ رجال الهند و علمائها ، و لوحة كتب فيها أشهر المؤلفات العربية من قبل علماء الهند والتى لم يؤلف مثلها حتى الآن ، و لوحة كتب فيها مجملا عن بيان العلوم الدينية والفنون الأخرى التى كانت العناية بها بالغة فى القرون الماضية فى الهند و مدى تقدمها و تأخرها و ما لوحظ بشأنها فى حقل الملاحظات باللوحة المذكورة ، كما رأيت خريطة تحتوى على أسماء الرجال الذين

تفوقوا فى الشعر العربى بالهند ، و خريطة تبين المدن التى اشتهرت بالتفوق العلمى ، والمدن التى اشتهرت بالتفوق الروحى ،

و لا شك أن المشرفين على تنظيم شئون التعليم فى هذا المعهد تحسين سير الدراسة فيه و اختيار الوسائل الصالحة لتربية نشء دينى ذى خلق كريم و شباب مثالى فى الثقافه الدينية والأدبية ، والاهتمام بصرف نشاط الطلاب فى أوقات الفراغ إلى ما هو أجدى و أنفع ،

لا شك أنهم و عموم الأساتذة يستحقون كل تقدير و ثناء لأنهم يهتمون بإعداد صفوة مباركة ليكونوا مصلحين فى الأرض دعاة إلى الله عاملين على نشر علوم الدين محافظين على بعث الحركة الاسلامية من جديد فى سائر الأقطار ، و تبيان حقيقة الاسلام و مزاياه مقاومين لصد التيارات التى تنبعث من خصوم الاسلام و أعدائه ،

و فى رابع يوم زرت المكتبة العامة التابعة للدار المذكورة و هى تحتوى على ما يقرب من خمسة و أربعين ألف كتاب قيم فى مختلف العلوم والفنون من مطبوع و مخطوط ، وسررت بالغ السرور بما حوته ، هذه المكتبة من مصنفات نادرة ، ثم بعد ذلك ألممت بنظام الدراسة فى هذه المدرسة و مناهج التعليم و برامجه فيها فوجدته جامعاً بين القديم والحديث ،

و فى خامس يوم دعيت لزيارة النادى العربى التابع للمدرسة المشار إليها والذى يعقد مساء كل خميس ، و فى هذا النادى سمعت ما أنتجته قرائح الطلاب من مواضيع قيمة يلقونها فى أسلوب

خطابى رائع و قد غمرتنى موجة من السرور لعنايتهم باللغة العربية تحدثاً وكتابة و خطابة ، وإن إقبال إخواننا مسلمى الهند على تعلمها لاشك أنه دليل على حبهم للدين و غيرتهم عليه فهى وسيلة لمعرفة إعجاز القرآن و فهم بلاغة الأحاديث النبوية و مفتاح لكنوز المعارف الدينية ، كما هى وسيلة لتوثيق روابطهم و نشر المحبة والألفة فيما بينهم بها ،

و لقد طلب إلى بعض الاخوان أن ألقى كلمة بالنادى المذكور أعبر فيها عن مدى تأثرى بما شهدته و أثر انطباعاته فى نفسى فألقيت كلمة حيال اللغة العربية و حيويتها و أوصيت الطلاب بأن يفقوا أعمارهم بعد التخرج من المدرسة على نشر الدعوة الاسلامية بعد أن من الله عليهم بالعلم الصحيح واللسان الفصيح و أن يهتموا بمطالعة مؤلفات المصلح الدينى الاجتماعى الأستاذ أبى الحسن على الحسنى الندوى و يتفهموا (رسالته) حتى تتشربها عقولهم و أفئدتهم فيكونوا عاملين على تحقيقها فى سائر الأقطار ،

وفق الله الجميع لما يحبه و يرضاه ،

إلى حضرات القراء والمشتركين

لقد انتهت السنة الرابعة لمجلة البعث الاسلامى على هذا العدد — والحمد لله — و ستبتدئ السنة الخامسة باذن الله من العدد القادم ابتداءً من شهر يناير ١٩٦٠ م ، و ندعو الله أن يجعل هذا العام الجديد سبب اليمن و البركة للمجلة و للمسلمين ،

و نداؤنا إلى حضرات المشتركين الذين انتهت اشتراكاتهم على هذا العدد أن يسرعوا إلى تجديد اشتراكاتهم و ذلك بإرسال خمس روبيات إلى إدارة البعث حتى لا يتأخر صدور العدد الأول لتأخر وصول الاشتراكات ،

كما نرجو من حضرات المشتركين جميعاً أن يسعوا فى الحصول على عدد وجيه من المشتركين فى كل بلد و أن يوصلوا هذه المجلة إلى كل أسرة و كل طبقة حتى تستطيع مواصلة جهودها فى أداء رسالتها التى حملتها و تحقيق الأهداف التى قامت لأجلها من أول يوم ،

و رجاؤنا من جميع وكلائنا فى الشرق العربى بهذه المناسبة أن يقوم كل منهم فى بلده بمجهوده الثمين لابلاغ هذه الدعوة و إيصال هذا النداء نداء البعث الاسلامى إلى أكبر عدد ممكن من الاخوان و أصحاب الغيرة و رجال الفكر والعاملين فى حقول الدعوة والسياسة والاجتماع ، حتى يتمكن من تزويدنا باشتراكات جديدة و يطلب منا أضعاف النسخ المقررة التى نبعثها إليه كل شهر . و نحن متأكدون أن مجهوده الفردى كفيل بالنصر المبين إن شاء الله .

ملاحظة : يرجى ذكر رقم الاشتراك عند كل مراسلة ، والاشتراكات تبعث بالعنوان الآتى ،

إدارة البعث الاسلامى
دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

مكتبتنا التجارية تحتوى على الكتب العربية القيمة . تستطيع أن ترسل طلباتك إلى العنوان الآتى ، و نحن مستعدون لتلبية جميع الطلبات ،

القاديانى والقاديانية ، للاستاذ أبى الحسن على الحسنى الندوى	٠-٠-٣
الشفاء للقاضى عياض رحمة الله عليه	٠-٠-٤
تحفة الورود بأحكام المولود لابن القيم الجوزى رحمه الله	٠-٤-١
إشارات إلى بيان أسماء المبهمات للامام النووى رحمه الله	٠-٨-٠
رسالة رفع اليدين والقرأة خلف الامام للامام البخارى رحمه الله	٠-٤-١
الدراية من تخريج الهداية لابن حجر العسقلانى رحمه الله	٠-٠-٦
مسند عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه	٠-٤-٠
حاشية السندهى على صحيح المسلم لمحمد حيات السندهى رحمه الله	٠-٤-١
المصنف للحافظ ابن أبى شيبة رحمه الله المجلد الأول	٠-٠-٣
» » » » » الرابع	٠-٠-٣
شرح الفصول الأكبرية لأبى الليث صاحب الفصول الأكبرية	٠-٨-٢
الخشوع فى الصلوة لابن رجب الحنبلى	٠-٤-٠

يطلب من العنوان التالى

حكيم حاذق حسين

قريشى دواخانه

ٹيكسلا

(مغربى باكستان)

وكلاؤنا فى العالم العربى

الجمهورية العراقية :	الأستاذ مزعل محمد العادل ، المطبعة الاسلامية جمعية انقاذ فلسطين بغداد
الاقليم الشمالى للجمهورية العربية	محمد اجتباء الحسينى الندوى كلية الشريعة جامعة دمشق ، دمشق
الاقليم الجنوبى للجمهورية العربية	حبيب ريحان الندوى كلية أصول الدين ٢١٨ شارع شبرا العمومى شبرا القاهرة
المملكة الأردنية الهاشمية :	الأستاذ مسعود على مسعود ص ب ٩٤٣ المفوضية الاندونيسية عمان
المملكة السعودية :	الأستاذ عبدالله عباس الندوى ، القسم الشرقى للاذاعة السعودية جده
المنطقة الشرقية فى المملكة السعودية العربية :	ابراهيم الحسنى ، شركة المنصور والعبدلى الدمام
لبنان :	الأستاذ يحيى جراب ص ب ١٦٨٤ بيروت
ليبيا :	الأستاذ محمد سعد الخياط المحكمة العليا الاتحادية طرابلس

Regd No 751 THE ALBAAS Lucknow

محتويات العدد

المشى على الأرض كانسان	للاستاذ أبى الحسن على الندوى	١
أفضل و أهم من الوصول إلى القمر		
الاسلام يدعو إلى وحدة أقوى و أكمل	للاستاذ عبدالله عبيد العزازى	٦
المستشرق نولدبكى والقرآن	للشيخ محمد أويس الندوى	١٥
مشاهداتى فى أفغانستان ـ ٢ ـ	صالح مهدى السامرائى	٢٠
خطاب إلى الشعب اليابانى	للاستاذ محمود مهدى الاستانبولى	٢٩
الفطانة فى ضوء علم النفس ـ٢ـ	للاستاذ محمد اسحاق الندوى	٤١
عصر نبذ الاله الواحد ـ ١ ـ	للاستاذ فتحى عثمان	٥٠
فوقع فى شرك آلهة شتى		
أسبوع قضيته فى دارالعلوم بندوة العلماء لكهنؤ	للاستاذ رشيد الفارسى	٨٥

سيد محمد حسنى نے ندوہ پريس لكھنؤ ميں چھپوا كر
٣٧ گوئن روڈ لكھنؤ سے شائع كيا

المكتبة العامة لندوة العلماء
• مكتبة الشارقة صاحب السلطاني •
ندوة العلماء - لكنهؤ، الهند

نمبر	نام کتاب	نام مصنف
۳۱۲ ۲۷۲۴۹	البعث الإسلامي ۱۹۵۹م	
فن جائزہ		دستخط